حجاجية التكرار في شعر علي بن المقرب العيوني (ت٦٣٠هـ)

م. د. حكيم صبري عبد الله
كلية التربية الأساسية/جامعة واسط

البريد الإلكتروني Email : hsabri@uowasit.edu.iq

الكلمات المفتاحية: حجاجية، التكرار، شعر، العصر الوسيط، علي بن المقرب العيوني .

كيفية اقتباس البحث

عبد الله ، حكيم صبري ، حجاجية التكرار في شعر علي بن المقرب العيوني (ت٦٣٠هـ)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Argumentative Repetition in Ali Ibn Almuqarrab Alayouni's Poems (ca. 630 AH)

Lect. Dr. Hakeem Sabri Abdulla
College of Basic Education, Wasit University

Keywords : Argumentation, Repetition, Pre-modern poetry, Ali Alayouni.

How To Cite This Article
Abdulla, Hakeem Sabri, The Argumentative Repetition in Ali Ibn Almuqarrab Alayouni's Poems (ca. 630 AH), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

This study attempts to follow the aspects of argumentative repetition in Alayouni's poems, relying on the pragmatic approach, which has become a means of revealing the creative aspects and aesthetic phenomena that abound in literary works. Repetition is a classic rhetorical pattern that pragmatic studies have sought to introduce into the new rhetoric as stylistically dominant and of an argumentative nature. Based on these grounds, this study uncovers the effectively implied repetition in Alayouni's poems. In other words, the poet is aware of repetition in the nature of this stylistic hegemon and the argumentative energies it entails that can, and Alayouni used them well, contribute to bringing viewpoints closer together and bridging speaker-addressee connection.

Undoubtedly, Alayouni's poems are aware of the text-creator connection. Thus, Alayouni sincerely endeavored to defend his cause, to ensure that his poetic text has the characteristic of persuasion that he considered to be one of the issues worthy of study.

In addition, widely used repetition in argumentation-oriented meanings draws attention, arouses interest, and questions other psychological factor. These functions contribute to illuminating part of the corridors of the human soul, which is burdened with its hopes, pain, joys, sorrows, feet, and reluctance. And other contradictions that life works to perpetuate, and exhausting oneself with its worries and emotions that increase day after day. Moreover, repetition features a considerable function by enriching texts with linguistic and rhetorical senses, harmonizing textures, retaining cohesion, strengthening consistency, and

reshaping textual rhythms. Accordingly, repetition produces well-formed, visible meanings, all of which serve poetic and prosaic necessities.

الملخص :

يعد هذا البحث محاولة لتتبع مظاهر التكرار الحجاجي في شعر علي بن المقرب العيوني، وذلك بالإفادة من المنهج التداولي الذي أصبح وسيلة للكشف عما تزخر به الأعمال الفنية من جوانب إبداعية وظواهر جمالية . والتكرار نمط بلاغي قديم سعت الدراسات التداولية إلى إدخاله حيز البلاغة الجديدة بوصفه مهيمنا أسلوبيا ذا طبيعة حجاجية، وقد تبين من خلال الدراسة حضوره الفاعل في ديوان شاعرنا موضوع البحث، مما يعني تنبه الشاعر ووعيه بطبيعة هذا المهيمن الأسلوبي وما ينطوي عليه من طاقات حجاجية يمكن ــ وقد أحسن ابن المقرب استعمالها ــ أن تسهم في تقريب وجهات النظر ومد جسورٍ التواصل بين المتكلم والمُخَاطَب .

إن المتصفح لديوان العيوني يدرك بما لا يدع مجالاً للشك تلك الصلة القائمة بين النص ومبدعه، ومن ثم يلمس بصدق محاولة الشاعر وهو يدافع عن قضيته التي وهب نفسه من أجلها أن يتوافر نصه الشعري على سمة الاقناع التي أعُدُّها عنده من القضايا الجديرة بالدراسة .

وفضلا عن الجانب الحجاجي، فإن ورود التكرار بكثافة عالية، يلفت النظر ويثير الاهتمام، ويفجر جملةً من التساؤلات التي قد يرتد بعضها إلى العامل النفسي، الأمر الذي يسهم في إضاءة جانب من دهاليز النفس الإنسانية المثقلة بآمالها وآلامها، وأفراحها وأتراحها، وإقدامها وإحجامها، وما إلى ذلك من تناقضات تعمل الحياة على تكريسها، وإرهاق الذات بهمومها وانفعالات التي تزداد يوما تلو يوم . هذا إلى جانب ما يضطلع به التكرار من مهمة في إثراء النصوص بدلالات لغوية وبلاغية، ومن دور في انسجام تلك النصوص وتماسكها وشدة اتساقها وائتلافها، ومن ثم تتبين قيمته الإيقاعية، التي تعد ضرورة من ضرورات النص الشعري والنثري بدرجة أقل .

المقدمة

ابن المقرب العيوني شاعر أصيل مطبوع، وهو من مفاخر العصر الوسيط، التي لا تقل خطرا عن مشاهير العصر العباسي من أمثال المتنبي وأبي فراس الحمداني وأبي نواس وغيرهم، والناظر في صور هذا الشاعر، وفي معانيه وأفكاره وأخيلته يجدها صدى لصور ومعاني وأفكار وأخيلة أولئك العمالقة، ولربما تخطتها إلى صور ومعاني شعراء آخرين ضاربين في القدم .

إن شعر ابن المقرب وثيق الصلة بحياته، والحجاج واحد القضايا التي قام عليها شعره، فنلمس حجاجه في كل غرض من أغراض شعره، وفي كل قصيدة وموقف .

لقد استطاع ابن المقرب أن يسمو بالتكرار، وأن يوظفه حجاجيا، انطلاقا من نقطة محورية، وهي أنه كان صاحب قضية دافع عنها إلى آخر رمق في حياته .

وفيما يتعلق بخطة البحث فقد أن ينتظم في مبحثين تقدمهما بسط في المفاهيم اللغوية والاصطلاحية، مع إضاءة شملت تعريفا موجزا بحياة الشاعر، وتلاهما خاتمة لخصت أهم النتائج، ثم ثبت بمصادر البحث ومراجعه .

أما المبحثان، فكان الأول بعنوان (حجاجية التكرار البسيط وأنواعه)، وقد اشتمل على عدد من الأنواع : مثل التكرار الصوتي، والتكرار اللفظي، ومما جاء ضمن أنواع التكرار اللفظي، بعض أساليب الإنشاء، كما تضمن هذا المبحث محاور أخرى مثل حجاجية تكرار الصيغ الصرفية، وحجاجية التكرار الاشتقاقي، أما المبحث الثاني، فقد جاء بعنوان (حجاجية التكرار التركيبي)، وقد تضمن أنواعا من التكرار اشتملت على محاور فرعية مثل (حجاجية التكرار الموضعي)، وأردت به موضع التكرار في النص الشعري، وقد اشتمل على : تكرار البداية/التكرار الاستهلالي، ثم التكرار الوسطي/العَجُزي، وتكرار النهاية/التكرار الختامي، والتكرار التصديري، وأخيرا حجاجية التكرار المعنوي.

ولإتمام الفائدة سنعمد أولا إلى بسط بالمفاهيم اللغوية والاصطلاحية، ومن ثم إضاءة في الشاعر، وتشمل حياته، وثقافته وما جاء من تقييم الأدباء وثنائهم على شعره .

الحجاج لغة :

تشير المادة المعجمية (حَجَجَ)، إلى مفهوم الجدل بهدف الاقناع، فـ (يقال : حاجَجْتُه أُحاجُّهُ حِجَاجًا وَمُحَاجَةً حتى حَجَجْتُهُ أي غَلَبْتُهُ بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بها، ... والحُجَّة : البرهان، وقيل الحُجَّة ما دُوفعَ به الخصم، ... وهو رجل مِحْجاجٌ أي جَدِلٌ، والتَّحَاجُّ : التخاصم، وجمع الحُجَّةِ : حُجَجٌ وحَجَاجٌ، وحَاجَّه مُحَاجَّةً وحِجَاجًا : نازعه الحُجَّةَ، وحَجَّه يَحُجُّهُ حَجًّا : غلبه على حُجَّتِهِ، وفي الحديث فَحَجَّ آدَمُ موسى : أي غَلَبَهُ بالحُجَّة)[١]، ويمكن أن تكون (الحُجَّة مشتقة من المَحَجَّة، لأنها تُقصد، أو بها يُقصد الحق المطلوب، يقال حاججت فلانا فحَجَجْتُه أي غلبتُه بالحُجَّة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حُجَج والمصدر الحِجَاج)[٢] .

الحجاج اصطلاحا :

ليس ثمة خلاف في المنظور الثقافي التقليدي بين المعنيين اللغوي الاصطلاحي؛ فحُجَّة إنما سُمِّت كذلك؛ لأنه (يُحتجَّ بها على الخصم لإثبات المطلوب، وتسمى دليلا، لأنها ... تدل على المطلوب، وتهيئتها وتأليفها لأجل الدليل يسمى استدلالاً)[٣] .

وهذا يعني أن للحجاج جذورا في الثقافة العربية إلا أن مفهومه أخذ بالاتساع مع ولوج طائفة من الدارسين العرب ميدان الدرس التداولي والبلاغة الجديدة التي كانت في الأصل ميدانا واسعا لاهتمام الدراسات الغربية .

وقد تشعبت الأقوال بين منظِّري الفكر الغربي في النظر إلى الحِجَاج إلى الحد الذي ما زال بعضهم إلى وقت متأخر في حال ديمومة لنقض أفكاره السابقة، وإعادة تصحيحها على وفق منظور النقد الذاتي وإعادة تقييم الذات، وهو ما وجدناه عند أوستن (Austin)، بشأن نظرية الفعل اللغوي التي (واجهتها صعوبات عديدة منها عدم كفاية التصنيفات المقترحة للأفعال اللغوية)[٤]، وسنكتفي هنا بالإشارة إلى بعض تعريفات مفكري الغرب ومنهم بيرلمان (Perlman) الذي يرى أن الحجاج Argumentation، معناه تقديم (جملة من الأساليب التي تضطلع في الخطاب بوظيفة حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقناع)[٥]، وهو يتفق مع طروحات زميله تيتيكاه (Tyteca) في أن الحجاج معنيّ بـ (درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من طروحات، أو تزيد في درجة

ذلك التسليم)[٦]، فالحجاج عندهما يتسم بالوعي، وهو يمثل (معقولية وحرية، وهو حوار من أجل حصول الوفاق بين الأطراف المتحاورة، ومن أجل حصول التسليم برأي آخر بعيدا عن الاعتباطية واللامعقول اللذين يطبعان الجدل، ومعنى ذلك أن الحجاج عكس العنف بكل مظاهره)[٧]، وإذا ما كان بيرلمان وتيتيكاه ينطلقان في تعريفهما للحجاج من منطلق بلاغي شبه منطقي، فإن أزفالد ديكرو (Oswald Ducr) انطلق من اللغة محتكما إلى وظيفتها الحجاجية، وهو يرى (أن الأقوال اللغوية تحمل في جوهرها مؤشرات لسانية ذاتية، تدل على طابعها الحجاجي، دون أن يكون ذلك متعلقا بالسياق التداولي الخارجي)[٨]، بمعنى أن اللغة تحمل في ذاتها وظيفة حجاجية تتسع لتشمل الظواهر الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية، وأن محصلة ذلك إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب[٩]. ويفرق ديكرو بين معنيين للحجاج، المعنى الاعتيادي، والمعنى الفني .

أما الحجاج بالمعنى الاعتيادي فيعني طريقة عرض الحجج وتقديمها، بالشكل الذي يستهدف التأثير في السامع من جهة، ويضمن فاعلية الخطاب ونجاحه من جهة أخرى، غير أن هذا المعيار يتسم بعدم الكفاءة، بسبب إهمال طبيعة السامع المستهدف؛ لأن نجاح الخطاب يعتمد على مدى مناسبته للسامع، ومدى البراعة في استعمال التقنيات الحجاجية التي تستهدف إقناعه، فضلا عن استثمار الناحية النفسية من أجل تحقيق التأثير المطلوب[١٠] .

وأما معناه الفني أو الاصطلاحي عند ديكرو فيختص (بصنف من العلاقات المودعة في الخطاب والمدرجة في اللسان ضمن المحتويات الدلالية، والخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية أن تكون درجية (scalaire) أو قابلة للقياس بالدرجات، أي تكون واصلة بين سلالم)[١١]، والحجاج بالمعنى الثاني هو محور النظر في التداولية المدمجة، إذ (لا تواصل من غير حجاج)[١٢]، ولا حجاج من غير تواصل، ولذلك لا مناص من القول : (إن التواصل الإنساني جملةً قائم على الحجاج)[١٣] .

التكرار لغة :

التكرار مفهوم عربي شغل أذهان المتقدمين العرب من اللغويين والبلاغيين فأشبعوه دراسة، وأجلوا الغبار عن معناه واللبس عن غامضه . وبإرجاع اللفظ إلى أصل مادته نجده عند ابن فارس بمعنى الترديد، وهو متأت من (كَر) فـ (الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمعٍ وترديدٍ، من ذلك كَرَرْت، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى، فهو التَّرْدِيد)[١٤]، أما ابن منظور فقد توسع في مفهوم التكرار وهو عنده متأتٍّ من الجذر اللغوي (كَرَرَ)، ومعناه (الرجوع، يقال : كَرَّه وكَرَّ بنفسه يتعدى ولا يتعدى، والكَرُّ : مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كَرًّا وكُرورًا وتَكْرارًا : عطف . وكَرَّ عنه : رجع، وكَرَّ على العدوِّ يَكُرُّ . ورجل كرَّار ومِكَرّ، ... وكَرَّر الشيء وكَرْكَرَه: أعاده مرة بعد أخرى، والكَرَّة المَرَّة، والجمع الكَرَّات، ويقال كَرَّرتُ عليه الحديثَ وكَرْكَرْتُه إذا رَدَّدتُه عليه، وكرْكَرْتُه عن كذا كَرْكَرةً إذا رَدَدْتَه، والكَرُّ: الرجوع على الشيء ومنه التَّكْرَارُ)[١٥]، والتكرير والتكرار عند الزبيدي بمعنىً واحدٍ، يقال (كَرَّهُ تَكْرِيرًا وتَكْرَارًا)[١٦]، و(الكَرَّةُ: المَرَّةُ[١٧]، قال تعالى: "ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ"[١٨] وأصلُ الكَرِّ العطفُ على الشيء بالذات أو بالفعل)[١٩].

التكرار اصطلاحا :

معنى التكرار في الاصطلاح أن يكرر المتكلم كلمة فأكثر في سياق ما لنكتة يراد بها التوكيد، أو الإنذار أو زيادة التنبيه، أو التفجع والتحسر، أو التهويل، أو التلذذ بذكر المُكرر[٢٠]، وقد يراد بها التشوق والاستعذاب، أو التنويه والإشارة والتفخيم، أو التقرير والتوبيخ، كما قد يأتي التكرار على سبيل التعظيم، أو على جهة الوعيد والتهديد، أو على وجه التوجع والتفجع، أو على سبيل الاستغاثة، أو على سبيل التشهير، أو أن يقع على سبيل الازدراء والتهكم[٢١] .

ومن المهم الإشارة إلى أن العرب وهم يعرِّفون التكرار قد مهدوا لقضيتين : الأولى، التأكيد[٢٢] وقد اشترطوا فيه الاتصال بمعنى التواصل، والثانية، مراعاة الجانب النفسي، إذ تتمثل عندهم الفائدة التي يضطلع بها التكرار في تأكيد اللفظ المكرر ليستقر في النفس[٢٣]، وهو ما تأكد لاحقا من خلال بحوث علماء الغرب في الحجاج واللسانيات ومنهم بيرلمان وتتيكاه، إذ أشارا إلى الدور الانفعالي الذي يجسده التكرار، وقد خلصا إلى أن كثرة إيراد الحكايات الدائرة حول موضوع واحد، يمثل كمًّا متراكما من القيم والمعاني والألفاظ وكثيرا ما يصحب هذا التّراكم قضيّة حجاجيّة أخرى تُتوخى في العرض، وهذه الإشارات إلى الدقائق والوقائع المتعلّقة بذلك الموضوع تأتي تكييفا لحالة الحضور الذي نريد أن يتسم بها موضوعنا في ذهن السّامعين، ولإحداث الانفعال أيضا، فبقدر ما يكون الموضوع مخصوصا يكون أبعث على الانفعال[٢٤] .

وتأكيدا للصلة القائمة بين التكرار والحجاج، نقول : إن (تكرار اللفظة ذاتها في أكثر من موضع يُعدُّ من أفانين القول الرافد للحجاج المدعّمة للطاقة الحجاجية بالدليل أو البرهان لما له من وقع في القلوب لاسيما في سياقات خاصة كالمدح)[٢٥]، على سبيل المثال . فنحن (نكرر أحيانًا لكي نحيط بحالة لا يستنفدها شكل واحد من التعبير، أو نكرر لكي نحاول أن نمسك بما يفلت، أو بما يتعذر الإمساك به)[٢٦] .

إلا أن الأمر ليس بالهيِّن؛ ذلك إن المُحَسِّن ـــ لفظيا كان أم معنويا ـــ يعد ذا فاعلية حجاجية (إذا كان استعماله، يؤدي دوره في تغيير زاوية النظر، فيبدو معتادا في علاقته بالحالة الجديدة المقترحة، وعلى العكس من ذلك، فإذا لم ينتج عن الخطاب استمالة المخاطب، فإن المحسن سيتم إدراكه باعتباره زخرفة، أي باعتباره محسنَ أسلوب، ويعود ذلك إلى تقصيره عن أداء دور الاقناع)[٢٧]، وعليه فإن القاعدة الأساسية في التكرار (أنّ اللفظ المكرّر ينبغي أن يكون وثيق الارتباط بالمعنى العام وإلا كان لفظة متكلفة لا سبيل إلى قبولها، كما أنّه لابد أن يخضع لكل ما يخضع له النص عموما من قواعد ذوقية وجمالية)[٢٨] .

ومن هنا نفهم الدور الفني للتكرار؛ فهو فضلا عن كونه يثري النصوص بدلالات لغوية وبلاغية، تتجلى كذلك صلته الوثيقة بمشاعر الإنسان وأحاسيسه، إلى جانب دوره في انسجام تلك النصوص وتماسكها وشدة اتساقها وائتلافها، ومن ثم تتبين قيمته الإيقاعية، التي تعد ضرورة من ضرورات النص الشعري والنثري بدرجة أقل .

ابن المقرب العيوني، اسمه :

اتفق الرواة وأصحاب التراجم ونساخ ديوانه على اسم الشاعر واسم أبيه ولكنهم اختلفوا في ترتيب أسماء أجداده حتى الجد الأعلى للعشيرة، وقد امتد هذا الاختلاف ليطال الأسماء نفسها فمن المؤرخين من قدم اسما على آخر، ومنهم من أخره عن متقدم، فضلا عما وقع في بعض هذه الأسماء من تصحيف[٢٩]، والذي نطمئن إليه في ترجمتنا للشاعر ما نقله ابن الشعار الذي كان معاصرا لابن المقرب وبه التقى ببغداد وأملى عليه نسبه وكثيرا من شعره، واستنادا إلى ذلك فهو الأمير عليُّ بن المقرب بن منصور بن المقرب بن الحسن بن عزيز بن ضبّار بن عبد الله بن عليِّ بن محمد بن إبراهيم بن محمدٍ، الربعيُّ البحرانيُّ العيونيّ[٣٠] .

ويذهب الباحث عمران العمران وهو من أوائل الذين ترجموا للشاعر وأكبوا على دراسة شعره إلى أن إدخال الألف واللام على اسم أبي الشاعر (مقرب) لدى بعض الرواة، (إنما هو لملاحظة الوصف فيه ـــ وهو التقريب ـــ دون لحاظ الأعلمية، وليس اسم (المقرب) بهذه الصورة علما بنفسه)[٣١]، ومعنى ذلك أن الشهرة قد غلبت على حقيقة الاسم فأحالته من علم إلى صفة .

ألقابه وكناه :

يلقب ابن المقرب بكمال الدين[٣٢]، وموفق الدين[٣٣]، وجمال الدين[٣٤]، ويكنى بأبي الحسن[٣٥]، وبأبي عبد الله[٣٦]، وبأبي القاسم[٣٧]، ومثلما رجحنا الأخذ بترجمة ابن الشعار بشأن اسم الشاعر وللأسباب التي ذكرناها، كذلك نرجح الأخذ بكنيته وهي عبد الله، فيما يذهب باحث في الشأن العيوني إلى ترجيح آخر؛ إذ يقول إننا (نرجح أن كنيته التي اشتهر بها إنما هي أبو الحسن من حيث أن اسمه عليا)[٣٨]، على أن أكثر الباحثين لا يجدون ضيرا من أن يجمع المرء بين أكثر من لقب وكنية، مع تعسر الجزم بلقب واحد وكنية واحدة ثم قصر الشاعر عليها .

مولده :

ولد ابن المقرب في بلدة العيون في الأحساء إحدى ضواحي البحرين سنة (٥٧٢هـ)[٣٩]، والبحرين حينئذ اسم جامع للبلاد التي تقع على ساحل الخليج العربي بين البصرة وعُمان[٤٠]، وقد أكد تاريخ هذا المولد جملة من المؤرخين الذين عاصروه وترجموا له .

نسبه وعشيرته وبنو عمومته :

ابن المقرب بحراني في نسبته إلى البحرين، وربعي في نسبته إلى ربيعة، وعيوني في نسبته إلى بلدة العيون في الأحساء، إحدى ضواحي البحرين[٤١]، فهو سليل الأسرة العيونية التي حكمت البحرين ما بين (٤٦٦ ـــ ٦٣٣هـ)، وكان لها مركز النفوذ والسيادة، (ففي عام ٤٦٦هـ تحفز للسيطرة على الأحساء رجل مغامر طموح يسمى عبد الله العيوني)[٤٢]، وهو الجد السادس للشاعر، وبنجاح ثورة عبد الله، تم القضاء على حكم القرامطة، وظلت هذه الأسرة رأس في الزعامة والقيادة بيدها مقاليد الحكم والسياسة إلى أن دب الخلاف والشقاق بين رجالها .

لقد خلد الشاعر أسماء أجداده مثل جده عبد الله حيث اشتهرت عشيرته بآل عبدل[٤٣]، كما نوه بجده الأعلى إبراهيم، لذا عرفت عشيرته بآل إبراهيم[٤٤]، وبآل عبد القيس[٤٥] إلا أن هذه العشيرة التي وهبها الشاعر مجدا يعانق السحاب، وذكرا يحلق في الآفاق، جحدت فضله، وسلبت حقه، وتفردت بالاستئثار بأمواله، والاستيلاء على إرثه، والسبب تحرك الطموح في نفسه، والهمة في وجدانه، فالرجل لم يكن ذا بدءٍ صاحب قضية سياسية إلا أن (الشكوك أخذت تحوم حوله من قبل بني عمه حكام البحرين، وأذكت الأيام من حدة هذه الشكوك فازدادت الخلافات العائلية بينه وبينهم تعقيدا فتصلبوا في موقفهم تجاهه واضطهدوه)[٤٦]، فكانت خيبته التي عبر من خلالها عن قطيعة رحمه وتغير أحواله، مذكّر قومه بما له من حقوق الدم والرحم، ولسان حاله :

مُنيتُ مِنَ الزَمانِ بِعَنقَفيرٍ[٤٧] قَليلٌ عِندَها حَزُّ الشِفارِ
فِراقُ أَحِبَّةٍ وَذَهابُ مالٍ وَضَيمُ أَقارِبٍ وَأَذاةُ جارِ[٤٨]

وفي موضع آخر يقول :

هَوِّن فَقَومُكَ يا عَلِيُّ حَياتُها كَمَماتِها وَمَماتُها كَحَياتِها
سَلَبَتكَ ما خُوِّلتَهُ مِن نِعمَةٍ وَرَماكَ مَن ناواكَ مِن مَرماتِها[٤٩]

وحين يئس من استراد ما يملك عزم على الرحيل، فزار العراق ثلاث مرات اتصل خلالها بالبلاط العباسي، وفي إحدى زياراته التقى بابن الشعار في بغداد[٥٠]، وفي الأخرى بياقوت الحموي في الموصل ومدح أعيانها[٥١]، كما زار واسط وغيرها من بلاد العراق، ونراه كلما تقلد الحكم أمير من أمراء البيت العيوني راح ابن المقرب يتقرب إليه آملا في استرداد ما له من حق مسلوب، ولربما عاد إلى وطنه ليمدحه، ثم لما لم يجد صدى لما يطمح، ووجها لما يأمل، يزمع على الرحيل من جديد، وقد أنهكته الغربة وأضناه بعد الدار، وذهاب المال، وقطيعة الأقارب .

ثقافته وشعره :

يجسد ابن المقرب (أنموذجا فريدا للمثقف الملتزم، الذي يفهم الثقافة على أنها موقف، وأن هذا الموقف غير قابل للتجزئة ولا المساومة، وأن عليه أن يناضل من أجل ذلك، فلا يثنيه عن هدفه استلاب، أو اغتراب، أو اضطهاد)[٥٢]، أما مصادر ثقافته فهي متعددة : أولها تلقيه العلم والأدب على كبار علماء عصره، وثانيها سعة اطلاعه على تاريخ بلاده ورجال أسرته، وثالثها الإلمام بقواعد العربية من نحو وصرف، ورابعها إلمامه بتاريخ العرب وأيامهم وحربهم وسلمهم، وحشده لشخصيات تاريخية عديدة، وبقاع جغرافية كثيرة، فضلا عن ثقافته المستمدة من القرآن الكريم وما تأدب به أبناء زمانه[٥٣]، وديوانه يعد وثيقة ناطقة بذلك .

أما عن شعره فقد أشاد به أكثر من أديب ومؤرخ ممن عاصروه أو ممن قربوا من عصره، فأثنوا عليه ونوهوا بفنه، وفي ذلك يقول ابن نقطة : (وهو شاعر محسن أسمعنا شيئا من شعره)[٥٤]، وابن الشعار: (وكان شاعرا مجوِّدا منتجعا كثير المدح، قليل الهجاء، جيد القول متينه، قوي اللفظ رصينه، وهو أحد الشعراء الموصوفين المشاهير في عصرنا، المعروفين، أقر له بالحذق آية

العراق من ذوي الأدب والعلم، ومذهبه في الشعر مذهب الشعراء المتقدمين في جزالة الألفاظ وإبداع المعاني)[٥٥]، أما المنذري فقد قال : (وكان شاعرا مُجيدا مليح الشعر)[٥٦]، كما أشار ابن الفوطي إلى ديوان ابن المقرب[٥٧]، ونقل بعضا مما قاله ابن الشعار[٥٨]، في حين نص الذهبي على إنه (كان شاعراً محسنًا بديع الشعر)[٥٩] .

وفاته :

توفي ابن المقرب في الإحساء[٦٠] تلك البقعة التي ناضل دونها، ومن أجلها رحل عنها حتى لقي صنوفا من الغربة والقسوة والاضطهاد، فهناك لفظ الشاعر أنفاسه[٦١] .

إلا أن الخلاف قد وقع في سنة وفاته، مثلما وقع قبل ذلك في ترتيب اسماء آبائه وفي ألقابه وكناه، فقد ذكره المنذري والذهبي في وفيات سنة (٦٢٩هـ)[٦٢]، وذكر ابن الشعار أن وفاته سنة (٦٣٠هـ)[٦٣]، أما ابن الفوطي والصفدي فيذهبان إلى أنه توفي سنة (٦٣١هـ)[٦٤] .

والذي أميل إليه مطمئنا وبعد التحقيق والنظر في أقوال بعض من عاصر ابن المقرب، مع عدم إغفال آراء الدارسين المحدثين، أن وفاته كانت سنة (٦٣٠هـ) .

وبعد فإن اختلفت كنى الشاعر، أو ألقابه، أو ترتيب أسماء بعض أجداده، أو سنة وفاته، فإن الذي يهمنا أننا ندرس شاعرا أصيلا، تمثل الطبع في شعره حتى ليمكننا القول إن أرواح الشعراء المتقدين كالمتنبي وسيف الدولة الحمداني وغيرهما قد تسربت إلى هذا الشعر شكلا ومضمونا، والأهم من ذلك أنه كان حجاجيا في سلوكه وأقواله وأدواته ورؤاه .

أولاً ــ حجاجية التكرار البسيط :

يعد التكرار البسيط، أصغر وحدة صوتية، وتتمثل بالصوت واللفظ، ولا يمكن لهذه الأصوات والألفاظ التي تتكرر فتمتد على جسد الخطاب الشعري إلا أن تكون ــ في إحدى أولوياتها ــ باعثا على الاستدلال الرافد للحجة، والموصل إلى اليقين والاقناع، لأن التكرار في الخطاب الشعري يضطلع بدور إقناعي أكثر مما يضطلع به أي نوع آخر[٦٥] . وفيما يأتي سنعرض لهذا النوع من التكرار بشقيه الصوتي واللفظي .

ــ حجاجية التكرار الحرفي/الصوتي :

باديء ذي بدء لا بد من القول إن تكرار الصوت ليس حكرا على غرض شعري بعينه؛ فهو لا يقتصر على المديح أو الهجاء أو الشكوى أو الغزل أو الرثاء، فقد تتنازعه وظائف عدة للتعبير عن مشاعر مختلفة، لكنما الفيصل أنما يكون للسياق الذي يرد فيه ذلك الصوت وما يشيعه من ظلال وانفعالات .

إن ظاهرة التكرار في أي دراسة جادة، لابد أن تبدأ بالصوت، ومن ثم تمتد إلى الكلمة، ومنها تتفرع إلى الصيغة والتركيب وما إلى ذلك، لتسهم مجتمعة في بلورة الموقف الحجاجي للنص

الشعري . ومن هنا (يقوم التكرار الصوتي والتواتر الإيقاعي بمهمة الكشف عن القوة الخفية في الكلمة)[٦٦].

وفي دراستنا لشعر ابن المقرب رصدنا جملة من الأصوات ذات الكثافة العددية اللافتة للنظر، ومنها صوت الجيم الذي يتصف بالجهر والشدة، ويأتي بمعانيَ تختلف بحسب السياق، منها التملك، والاستعلاء والتحقير، كما سنرى في النص الآتي، وفيه يقول ابن المقرب :

وَقَد كان لِي مِن إِرثِ جَدّي وَوالِدي غِنىً فيهِ لِلرّاجي الَّذي يَتَمَوَّلُ
وَلا اِستَقبَلَت جاهي رِجالٌ جَهالَةً وَجاهَلَ قَدري بِالمَحامِدِ أَجهَلُ[٦٧]

يشكل قول الشاعر: (وقد كان لي)، البؤرة الحجاجية التي ينطلق منها للتعبير عن التحول الذي لحق به بعد الاستئثار بأمواله والاستيلاء على ممتلكاته، فقد وظف صوت (الجيم) مكررا سبع مرات في بيتين، أراد بالأول الشكوى والفخر، وبالثاني الاستعلاء ورفعة الجاه، والذم والتحقير، ويبدو أن الشاعر وهو يحتج على قومه، قد أحس قصورا في النهوض بتجربته الحجاجية، وما يتخللها من محاولة التنبيه، وإيقاظ الشعور، فأردف (الجيم) بصوت المد المتمثل بـ (الألف)، معبرا بذلك عن نفس مكلومة شق عليها خذلان القريب، وكيد العشير، وهو ما اشتملت عليه الألفاظ (الراجي، جاهي، رجال، جهالة، جاهل)، فالتناغم الصوتي القائم بين حرفي الجيم والألف، قد أسسا لنوع من المقاربة الصوتية بحكم جهورية الجيم وانفجارها وما يتولد عنها من قوة وغلظة، والألف بما يتصف به من مدٍّ يضفي ليونة وامتدادا صوتيا، فكأنما اشتركا في تأليف حجاج صوتي ودلالي وظفه الشاعر ليوازن بين الجاه الظاهري الذي ينكره الآخرون، وبين الحقيقة الجوهرية التي هو عليها، فبدت حجته مقنعة للمتلقي .

وقد يبلغ الشاعر منزلة الحكمة بعد أن محصته الحياة، فصقلته وأكسبته العديد من التجارب، مما أضفى إلى خطابه الشعري توجها منطقيا، وفاعلية حجاجية مكنته من ولوج عوالم الإقناع، من ذلك قوله وهو يعظ وينصح، ويسوق أمثلة من واقع الحياة :

وَمَن لَم يُفارِق مَنزِلَ الضَيمِ لَم يَزَل يَرُوحُ وَيَغدُو مُوجَعَ القَلبِ باكيا
وَمَن يَثوِ في دارِ الهَوانِ يَعِش بِها أَخا مَضَضٍ لا يَبرَحُ الدَهرَ شاكيا
وَمَن لَم يُوفِّ النِصفَ في دارِ قَومِهِ وَيُولي الأَذى فَالرَأيُ أَن لا تَلاقيا

وَمَنْ يَبغِ عِزّاً بِالبَلايا يَكُن مِثلَ مَن أَمسى عَلى الماءِ

يتوجه الشاعر إلى متلقيه فيضعهم أمام نتائج القبول بالضيم، والرضا بالهوان، والاستكانة إلى التعسف وعدم الانصاف، ووضع الخامل في موضع المدبر، وهي نتائج يسهم تكرار الشرط وجوابه في تنشيط ذهن القاريء وامتداد آفاقه، وإيقافه على حقائق صادمة، منها (وجع القلب،

والعيش على مضض، واستمرار الشكوى، وافتراق الرأي وعدم اللقاء، وانهيار البناء). وعلى طريقة محاكاة الصوت للمعنى، يوظف ابن المقرب (الميم)، وهو حرف شفوي يتصف بالجهر والتوسط، وفيه من الغنة ما يسترعي الانتباه، وبتكراره (١٥) مرة، يتشكل معظم نسيج النص، فضلا عن إسهام (الواو) في مستهل كل بيت[٦٩]، ليكون رابطا بين الحجج، وانتهاء بـ (ياء) الروي التي أضفت على النص طابعا وجدانيا، وأحالت المعنى إلى الـ (أنا) المتألمة، فكانت أقرب ما تكون إلى الأنين المنبعث من أعماق الشاعر، وهو ما شكل وظيفة جمالية، فضلا عن الوظيفتين الحجاجية والإيقاعية .

ــ حجاجية التكرار اللفظي :

التكرار اللفظي شكل آخر من أشكال التكرار البسيط، وهو نمط تتكرر فيه الألفاظ، سواء كانت أسماء، أو أفعالا، أو حروفا، أو أساليب إنشائية، أو صيغا صرفية أو اشتقاقية، لتكون (نقطة ارتكاز أساسية لتوالد الصور والأحداث وتنامي حركة النص)[٧٠]، وهو قسيم التكرار الصوتي من حيث البساطة والشيوع .

ولتكرار الألفاظ غايات حجاجية تتصل بالمبدع، وما يرمي إليه، وما يثيره في نفوس متلقيه من ظلال تعكس انفعالاته وتوجهاته، وتستلزم الانتصار لرأيه، والإذعان إلى حجته .

لقد شكل التكرار اللفظي ومنه تكرار الاسم علامة بارزة في شعر ابن المقرب، فهو حين يريد إقناع المتلقي بتفرده عن غيره، وامتيازه عمن سواه، وأنه حتى وإن اشترك مع الخلق في كينونتهم الترابية، فإن هذا التراب يحوي أغلى المعادن وأنفسها، وهو الذهب، يقول :

لا تَنْسِبوني إلى مَنْشَايَ بينكُمُ التُّرْبُ تُرْبٌ وفيهِ مَنْبَتُ الذَّهَبِ[٧١]

وهنا يفيد ابن المقرب من المفردة القرآنية؛ فيتناص جزئيا مع قوله تعالى: (ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون)[٧٢]. فما الإلحاح على مفردة (الترب)، إلا إشارة إلى دونية هذا العنصر في نظره، ونفاسة الذهب الذي يريد به نفسه، وعلى الرغم من هذه الفوقية المغرقة في النرجسية والممعنة في الذاتية، إلا أن هذا التناص جاء رديفا للتكرار في تقريب المعنى إلى الأذهان، وتوسيع فرص الإقناع .

وهو حين يريد أن يمدح ويعمل فكره في الثناء على الممدوح، يصفه بكثرة العطاء، وأنه من أبطال الوغى وأرباب السيف، وأن أيامه للجد لا للشرب والطرب، نراه ــ تأكيدا لذلك ــ يأتي بدالة زمنية، فيكررها أربع مرات في بيت واحد، مثال ذلك كلمة يوم، التي تكررت مرة في موضع دل على التثنية، وفي ثلاث دلت على الإفراد، يقول :

يَومــاهُ: يَــومُ نَــدىً غَمــرٍ وَيَــومُ وَغَــىً لا يَــومُ كــاسِ رَنَونــاةٍ وَلا طَــرَبِ[٧٣]

لقد كان التقسيم الذي رافق التكرار زيادة في محاولة استمالة المتلقي، إذ جعل الشاعر للممدوح يومين: يوم للعطاء وآخر للحرب، ولا نصيب فيهما لأيام الكأس والطرب. ومن هنا التحم التكرار

بالتقسيم، لإبراز القيمتين الجمالية والحجاجية، وبذلك نفهم أن الشاعر إذا ما أحسن استعمال التكرار فإنه (يمنح القصيدة تناسقا وتماثلا ممتازا)[٧٤] وعلى المستويين الدلالي والموسيقي .

ولربما كان لبعض الأسماء وقع في النفوس، وأثر في الأسماع، فتستقطب اهتمام الشاعر؛ لما لها من حضور ضاغط في اللاوعي . ولما كان ابن المقرب شاعر تجسدت في شعره قيم الوطنية والقومية والانتماء، وجدناه حجاجيا في بيان فضل قبيلته ربيعة، ووجدنا التكرار في شعره ترسيخ لفكرة الاعتداد بالقبيلة، ففي قصيدة له كرر ابن المقرب هذا الاسم ثلاث مرات، مرة في صدر كل بيت، وكأنه لاهث لا تكاد أنفاسه تهدأ فتمتد لتتجاوز صدر البيت إلى عجزه، يقول :

فَقالَـــت لَعَمـــري إِنَّهـــا لِرَبيعَـــةٌ بَنـــاتُ المَعـــالي لا كِـــلابٌ وَلا كَلـــبُ
وَلَـــو سُـــئِلَتْ يَومـــاً رَبيعَـــةُ مَـــن بِهِـــمْ لَهـــا خَضَـــعت وَارتَجَّـــتِ الشَـــرقُ وَالغَـــربُ
لأَخبـــرَ أَهـــلُ العِلـــمِ أَن رَبيعَـــةً رَحـــىً آلُ إِبـــراهيمَ فـــي سِـــرِّها القُطـــبُ[٧٥]

فهو يقسم أن ربيعة، التي هو منها. لم يجتمع في أحد من قبائل العرب من الشرف والرفعة ما اجتمع فيها، فقد تجاوزت كلابا التي تعد بيت الشرف في هوازن، وكلبا بيت الشرف في قضاعة، وبهذا الوصف عرفت قبيلته التي دان لها الشرق والغرب، فهي قطب الرحى وسيدة القبائل[٧٦].

إما تكرار الفعل فلا يقل عن تكرار الاسم في القدرة على رفد النص الشعري بمستويات حجاجية تستميل المُخاطَب، وتقوده إلى الإذعان لفكرة الشاعر، ومثال ذلك تكرار الفعل (قلتُ)، مرتين في بيت واحد، إذ بعد أن يمدح ابن المقرب أحد أمراء البيت العيوني، فيطيل فيه الثناء والتمجيد، يتوجه بالنقد إلى قومه، فيوسعهم لوما وتوبيخا، ويأخذ عليهم أمورا منها فرقتهم، وقطيعتهم، وهوانهم على بعضهم، ولكنه يقطع هذه السلسلة بجملة (قلت وقلت)، نقرأ له قوله :

لَـــولاكَ قُلـــتُ وَقُلـــتُ لَكِنّـــيَ اِمـــرُؤٌ أَبَـــداً أَصُـــونُ عَـــنِ الشِّـــكايَةِ مِقـــوَلي[٧٧]

إن تكرار الفعل وفاعله/ت، يستهدف أمرين : الأول، أن الشاعر قد تنبه إلى أن الإطالة في شكواه ربما تصرف الممدوح عن تحقيق المراد، وهو إعادة اللحمة بين أبناء العشيرة الواحدة، والثاني، إدامة التواصل بينه وبين هذا الممدوح، إشعارا له بأن هناك ما يمكن أن يقال، وأن الاقتصار على ما قيل كان دفعا للسأم ومراعاة للمقام، ولذلك صدَّر الشاعر قوله بـ (لولاك) .

ويظل المدح بابا يلج الشاعر منه إلى الكثير من القضايا ذات الأهواء الشخصية والميول النرجسية، ويأخذ تكرار الفعل دورا محوريا في الحجاج الكاشف عن قلق الذات وما تعانيه من مشاعر الاقصاء والاهمال والتهميش، لاسيما أن شاعرنا شديد الاعتزاز بذاته، والفخر بنفسه، وهو ما سيتبين من خلال مخاطبته الممدوح، نقرأ له قوله :

أُعيـــذُكَ أَن تَرضـــى المقـــامَ بِبَلـــدَةٍ تَراهـــا وَمـــا تَحـــوي لِأَعـــدائِها سُـــدى
يَجِـــلُّ بِهـــا مَـــن كـــانَ ذا عُنجُهِيَّـــةٍ خَفيفـــاً عَلـــى الأَعـــداءِ خَلفـــاً مُلَهَّـــدا
تَـــرى بابَـــهُ لا يُهتَـــدى غَيـــرَ أَنَّـــهُ تَـــرى بَـــينَ أُذنَيـــهِ طَريقـــاً مُعَبَّـــدا

تَـــراهُ عَلـــى أَعدائِـــهِ مـــاءَ مُزنَـــةٍ وَفـــي رَهطِـــهِ الأَدنـــى حُســـاماً مُجَـــرَّدا[٧٨]

يمتد الفعل المضارع ترى/تراها/تراه، على جسد النص، ويسير باتجاهين : عمودي وأفقي، مما يعني محاصرة الممدوح، ومحاولة استيعابه، والاستحواذ على مشاعره، ليبصر بعين الشاعر، ويتفحص الأمور على وفق رؤاه، وقد شكل المنجز اللغوي المتمثل بالفعل المضارع (أُعيذ) المتصل بـ (الكاف) مفتتحا لاستثارة الممدوح وتنبيهه، تمهيدا للكشف عن عدم الرضا في الإقامة في بلد يجمع بين دفتيه سلسلة من الثنائيات، منها إجلال الأحمق، وازدراء الحاذق، ومنها اللين مع الأعداء، والشدة مع الرهط الأدنى من الأقرباء . ومن هنا كان التكثيف للفعل (ترى)، المكرر أربع مرات بصوره المختلفة عاملا مهما من عوامل الحجاج، لاسيما أن هذه المضارعة دلت على ديمومة هذه البلدة في الإهمال وعدم التقدير .

ـ حجاجية تكرار الأساليب الإنشائية :

الأساليب الإنشائية أفعال كلامية ذات أبعاد تداولية تعرف بالطلبيات، وفي النقد الغربي بالموجهات، وتتمثل بـ (الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء)، ولهذه الأفعال قوة إنجازية، الغرض منها (التأثير في المتكلم ليفعل شيئا أو يخبر عن شيء)[٧٩]، وهي بذلك تتجاوز الأقوال والملفوظات إلى الإقناع والتأثير الذي يتركه ذلك الإنجاز، وهذا يعني أن لأفعال الطلب تأثيرا حجاجيا، وبما أننا ندرس التكرار بوصفه مؤثرا حجاجيا، فإن هذا المؤثر يشد من فاعلية الفعل الطلبي ويزيده قوة .

ـ الأمر :

الأمر يتمثل بدفع المخاطب للقيام بفعل ما، ومن أنواعه الحث والترغيب، ويأتي بصيغ مختلفة، منها صيغة (افعل)، حيث يُطلب صراحة فعل كذا وكذا، إما على سبيل الاستعلاء، أو على سبيل الالتماس، أو الدعاء .

وابن المقرب واحد من شعراء العرب المُدَّاح، الذين خبروا دقائق الألفاظ، وأدركوا ما للطلب وما لتكراره من شحنة عاطفية وحمولة حجاجية تعمل على مداعبة أريحية الممدوح، والنفاذ إلى ما يرضي غروره، ويمتع سمعه، ومن هنا وجدناه ـــ في إحدى قصائده ـــ يقف داعيا نفسه ومن هم على شاكلته ممن هجروا الأوطان هربا من ريب الدهر وغوائل الزمان، للنزول إلى حيث السكينة والدعة والراحة، وإلى حيث البحر الخضم، والطود الأشم، والندب الذي يسارع في الجود ويبالغ في الكرم، يقول :

يـــا هـــاجِرَ الأَوطـــانِ يَطلُـــبُ ماجِـــداً يَلجـــا إِلَيـــهِ مِـــن الزَمـــانِ وَيَهـــرِبُ
اِنـــزِل عَلـــى الملـــكِ الَّـــذي بِفِنائِـــهِ تُلقـــى الرِّحـــالُ وَيَســـتَريحُ المُتعَـــبُ
اِنـــزِل عَلـــى البَحـــرِ الخِضَـــمِّ فَمـــا بَقـــى مَلـــكٌ سِـــواهُ بِـــهِ تُنـــاخُ الأَركُـــبُ
اِنـــزِل عَلـــى الطَّـــودِ الأَشَـــمِّ فَإِنَّـــهُ حِصـــنٌ يُحـــاذِرُهُ الزَمـــانُ وَيَرهَـــبُ

اِنــزل عَلــى النَــدبِ الهُمــامِ فَمــا تَــرى أَحَــداً سِــواهُ إِلــى المَكــارِمِ يَرغَــبُ[٨٠]

إن النص ليقوى بهذا النوع من التكرار؛ فينسجم دلاليا ويتسق صوتيا، وقد فطن الشاعر إلى ذلك، فكرر الفعل الآمر (إنزل) أربع مرات متتالية، ونثر حجج هذا التكرار في صدر كل بيت، بدءًا من البيت الثاني، وفي كل مرة يثبت مدلولا تأكيديا وسببا يرغِّب في النزول بالممدوح، ليكون بمثابة الحجة الدامغة، والدليل القوي، والباعث الإغرائي؛ فدعوة الشاعر دعوة إلى شمائل العرب وجميل خصالهم، فمن من العرب لا تستميله هذه الخصال؟.

ـ النهي :

النهي: طلب الكف عن الفعل، وهو بمثابة الأمر، وهذا ما يؤكده المُبرِّد بقوله: (واعلم أن الطلب من النهي بمنزلته من الأمر، يجري على لفظه كما يجري على لفظ الأمر)[٨١]، وإذا كانت صيغة الأمر الأصلية (افعل)، فإن صيغة النهي الأصلية (لا تفعل)، وقد يستعمل المرسل لا الناهية مع نون التوكيد في الفعل المضارع، وفي وذلك مؤشر تداولي على أن النهي المصاحب لنون التوكيد يعلو رتبة عن سواه[٨٢] .

لقد حاول ابن المقرب أن يقيم في كثير من شعره محركات تواصلية تجمع بينه وبين المخاطَب بالاعتماد على فاعلية التكرار والخطاب الناهي، وقد زواج في كثير من النصوص بين تكرار النهي بالصيغة الأصلية (لا تفعل)، وبين الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد[٨٣]، ومثال ذلك قصيدته في عتاب ابن عمه (الأمير فضل بن محمد، يوجع فيها باللوم عليه لأجل جفاته، وقطيعته لرحمه، وتضعيف حقوقه التي يستوجبها عليه)[٨٤]، وقد بدأها مذكرا نفسه وناهيها إياها عن إظهار الشكوى إلى الناس، ويتقدم بحجتين : الأولى أنهم ما بين حاسد ومعاند، والثانية وتتضمن حكمة مفادها وجوب الاحتراز وعدم الاغترار بالأشياء، ويضرب مثالا حيا من واقع الإنسان، وهو أن موارد المياه قد تتكدر فليست في كل الأحوال مما يصلح للشرب وملء القرب، وبل الظمأ، يقول:

وَلا تَشــكُ أَحــداثَ اللَيــالي إِلــى اِمــرئٍ فَــذا النــاسُ إِمّــا حاسِــدٌ أَو مُعانِــدُ
فَــلا تَحسَــبَنَ كُــلَّ المِيــاهِ شَــريعَةً يُبَــلَّ الصَــدى مِنهــا وَتــوكى المَــزاوِدُ[٨٥]

ثم ينتقل إلى مواجهة صريحة يوازن فيها بين النهي المكرر، وبين ألفاظ ذات تأثير نفسي، وانفعال عاطفي يلامس الشعور، ويثير الوجدان من مثل (مودة، قربى، جد، والد) . مع الاحتفاظ من طرف واحد بقدر عال من التواصل المفضي إلى المكاشفة الصريحة، يقول:

فَــلا تَقطَعَــن مــا بَينَنــا مِــن مَــوَدَّةٍ وَقُربــى وَخَــلِّ الشِــعرَ فَالشِــعرُ كاسِــدُ
وَلا تَنسَــيَن مــا نــالَني فــي هَــواكُمُ وَقَــد ظَفِــرَ الســاعي وَقَــلَّ المُســاعِدُ
فَــلا تَتَّكِــل يــا فَضــلُ فــي الفَضــلِ وَالنَــدى عَلــى ســالِفٍ أَســداهُ جَــدٌّ وَوالِــدُ[٨٦]

إن هذا التكرار الناهي، والمواجهة الصارمة (فَلا تَقطَعَن، وَلا تَنسَيَن، فَلا تَتَّكِل)، بمثابة الدعوة إلى إعادة تقييم الأحداث، وضبط السلوك، وتصحيح الطريق .

ـ الاستفهام :

وهو من أفعال الكلام الإنجازية التي تثير التفكير، (وتستلزم تأويل القول المراد تحليله انطلاقا من قيمته الحجاجية)[٨٧]، والاستفهام أنواع منها ما يخرج لإفادة التقرير، أو الانكار، أو التشكيك، أو التوبيخ أو التبكيت، أو العتاب، أو التهديد، أو الترغيب .

ويتميز الاستفهام في شعر ابن المقرب بتكرار الأداة الواحدة في سياق عمودي متصل[٨٨]، وقليل ما يأتي موزعا على شطري البيت[٨٩]، ومن أمثلة الطائفة الأولى تكرار الاستفهام الانكاري الذي استعمل له الشاعر الحجاج بـ (هل)، مكررا خمس مرات في كل بيت مرة، وفيه يتحمس الشاعر في إظهار نقمته على أهل الأحساء، واضعا نصب أعينهم وقائع الحاضر الذي ركنوا فيه إلى الهوان، وسلموا بما يمليه العدو، وذلك بعد تعاظم شأن البدو المتحكمين في أمراء الدولة العيونية، وقبول الأمير العيوني ماجد بن محمد دفع دية رجل بدوي من عُقيل يدعى شكر بن مفرج، تفاقم شره فقتله أهل الأحساء، فثار أهله وطالبوا بديته، وفي قصيدته الميمية يرغِّب الشاعر قومه في الصبر ويقبِّح عليهم الخضوع للعدو، والرضا بشروطه، نقرأ له قوله :

سَـلُوا عَـن مُلـوكٍ مِـنكُمُ هَـلْ أَفادَهـا قُعُـودُ عُقَيـلٍ بَعـدَها أَو قِيامُهـا؟
وَهَـلْ دَفَعَـت عَـن ماجِـدِ بـنِ مُحَمَّـدٍ وَقَـد كـانَ مِنـهُ حِلُّهـا وَحَرامُهـا؟
وَهَـلْ طَلَبَـت ثـارَ اِبـنِ شُـكرٍ وَهَـل حَمـى أَبـا ماجِـدٍ خَطِّيُهـا وَحُسـامُها؟
وَهَـلْ عَـن غُرَيـرٍ طاعَنَـت وَبِـهِ اِحتَـوَت مُناهـا وَبِـالبَحرَينِ جـارَ اِحتِكامُهـا؟
وَهَـلْ سـالَمَت مَـن كـانَ يَحمـي جَنابَهـا وَتَرعـى بِـهِ فـي كُـلِّ أَرضٍ سَـوامُها؟[٩٠]

إن الموقف الانهزامي لهذا الأمير اضطر الشاعر إلى الإمعان في تغييبه، ومن هنا جاءت الإشارة إليه من باب الاتهام والإدانة، وهذا وحده كفيل بتوافر سمة الحجاج، وأما الخطاب فهو موجه إلى آخرين معنيين بشأن الدولة؛ وإنْ كان للأمير فيه نصيب انطلاقا من المثل المتداول (إياك أعني واسمعي يا جارة)، ودليل ذلك افتتاح النص الحجاجي بالفعل الآمر (سلوا)، مُوجها لتبليغ رسالة، ولتفجير طاقات حجاجية مؤسسة على بنية الواقع، ومن ثم تعاقب الاستفهامات والتباسها بهذا الواقع، مما ضاعف من حجم الحجاج، ونظَّم سلسلة الإيقاع، وزاد من بلاغة الإقناع .

ـ النداء :

معنى تكرار النداء، إلحاح المتكلم على أداة النداء، لاستدراج المُخاطب/المنادى، طلبا للإقبال عليه، ليشمله الخطاب وليبلَّغ بشيء ما، وهو ما يتوخاه الدرس التداولي لتأكيد الحالة التواصلية،

ولتحقيق القوة إنجازية، والقدرة الإقناعية، وقد يخرج النداء إلى أغراض مجازية على سبيل الندبة، أو الإغراء أو التعجب أو الاستغاثة أو التحسر، وقد تقدر أداة النداء فلا تظهر.

ومن أمثلة ابن المقرب التي أريد بها حقيقة النداء، وجاءت فيها الأداة مكررة ثلاث مرات في بيت واحد، قوله يمدح تاج الدين إبراهيم بن محمود الطباخ :

يـا سَـمِيَّ الخَلِيـلِ، يـا تـاجَ ديـنِ الـ لَـهِ، يـا مَـن بِـهِ يَـزينُ الثَنـاءُ[٩١]

ثم يدلف قائلا :

يـا أَبَـا الفَضْـلِ أَنْـتَ فـي هَـذِهِ الـ أَمَّـةِ غَيْـثٌ تَحْيَـا بِـهِ الأَحْيَـاءُ[٩٢]

إن هذا النداء المتعاقب، والآخذ بأعناق النعوت، قد أسقط الشاعر في المباشرة التي لا نقره عليها، فهو يحاجج الممدوح بسخائه، ليقول له بعد البيت الأول بثلاث عشرة بيتا أنه أبٌ للفضل وأن الأحياء تحيا به وتنعم بوجوده، لكن النص من جهة أخرى توافر على الجانب الموسيقى الذي كان للتكرار أثره في تنغيمه، فضلا عن إسهام التدوير في تتابع هذا التنغيم .

وقد يأتي النداء معبرا عن عمق المأساة، وهول الفجيعة، وما يجتاح النفس من مشاعر لا يتقن ترجمتها إلا من تجاوز حدود الفرد إلى رحاب الجماعة، فقد راع الشاعر هوان قومه، وضعف بلاده، وخلو ساحتها من رجال أكفاء يُنتدبون للشدائد، ويُدعون للنوائب، فيأتي النداء مكررا ليعبر عن عمق هذا الإحساس، يقول :

أَفـي كُـلِّ يَـومٍ يـا لَقَـومي بَلِيَّـةٌ وَخُطَّـةُ خَسـفٍ مِـن عَـدُوٍّ تُسـامُها؟
أَلا يـا لَقَـومي مِـن عَلِـيِّ بـنِ عَبـدَلٍ وَلِلخَطـبِ يُـدعى أُسـدُها لا نعامُهـا[٩٣]

ففي البيت الأول يفرغ الشاعر شحنة الغضب، بالنداء على قومه فينعى عليهم ذلتهم وهوان أمرهم، ويعقِّب ببيت ثان يفتتحه بالتنبيه، ثم نداء الاستغاثة، والمنادى المستغاث هنا ليسوا هؤلاء القوم الذين يئس من يقظتهم، بل هو جد الأسرة العيونية ومحل فخرها، واسمه علي، ومن هنا عد المنادى المستغاث به (كل اسم نوديَ ليُخَلِّصَ من شدة، أو يُعينُ على دفع مَشَقَّة)[٩٤]، واستحضار هذه الشخصية الوطنية بمثابة الحجة المقبولة التي تقر بها أطراف الخصومة، ممن يعلمون أن ماضيهم لا يرقى إلى حاضرهم، ومن هنا كانت النهاية التي تنبأ بها ابن المقرب مرارا في شعره .

ـ حجاجية التكرار الصرفي :

لتكرار الأبنية الصرفية دور في بناء الحجة، وتدعيم الاقناع، وهي (من الروابط اللفظية؛ لأن الأبنية تتفق في الوزن ولا يشترط الارتباط في المعنى، فتتماسك لفظيا، والأقوى أن تتماثل الألفاظ المكررة في الأبنية وأن تتفق في المعنى، ولتكرار الأبنية أثر في الإيقاع والتقسيم ويقوي الارتباط الصوتي بينهما)[٩٥] .

لقد تعددت الأبنية الصرفية في شعر ابن المقرب[٩٦]، ومن خلال تكرار العديد من هذه الأبنية استطاع الشاعر الاتكاء على منطقية اللغة للبرهنة والاحتجاج في موضوعات شتى، وأثبت من خلال ذلك مقدرته الفنية وبراعته في التصرف في معاني اللغة ومبانيها .

ويكمن حجاج التكرار الصرفي في لفت انتباه المخاطب إلى الإيقاع الكامن في التصريف، وإلى الحصيلة اللغوية التي يثري بها التصريف النص الشعري؛ لأن أي تنويع في المبنى يتبعه تنويع في المعنى، مما يمنح الألفاظ قوة، والفكرة وضوحا، والحجاج قبولا .

ومن النماذج الدالة على ذلك قصيدة ابن المقرب في مدح أحد أعيان دولته، ويدعى الأمير أبو سنان، وقد جرد من نفسه شخصا يطلب المجد وينشد العز، فيرشده الشاعر إلى موطن ذلك، وأنه كامن حيث يكمن الممدوح، يقول :

لا عِـــزَّ إلّا بِحَـــدِّ الصـــارِمِ الـــذَكَرِ ... وَضَـــربِكَ الصّـــيدَ بَـــينَ الهـــامِ وَالقَصَـــرِ
وَقَـــودِكَ الخَيـــلَ تَمضـــي فـــي أَعِنَّتِهـــا ... يُعاجِـــلُ العَـــزمِ أُولاهـــا عَـــن الخَبَـــرِ
يـــا طالِـــبَ المَجـــدِ لا ينفَـــكُّ مُجتَهِـــداً ... هَـــوِّن عَلَيـــكَ فَكَـــم وِردٍ وَلا صَـــدَرِ
فَكَـــم شَـــأى شَـــاءٍ العَليـــا فَأَحرَزَهـــا ... أَبـــو سِـــنانٍ جَميـــلُ الـــذِكرَ وَالسّـــيرِ
الســـالِبُ الملِـــكَ الجَبّـــارَ مُهجَتَـــهُ ... وَالطـــاعِنُ الخَيـــلَ فـــي اللَبّـــاتِ وَالثَغَـــرِ
وَالمُمطِـــرُ الجـــودَ مِـــن أَثنـــاءِ راحَتِـــهِ ... فَيضـــاً إِذا ضَـــنَّتِ الأَنـــواءُ بِـــالمَطَرِ
وَالعابِـــدُ الزاهِـــدُ الصَـــوّامُ إِن حَمِيَـــت ... هَـــواجِرُ الصَـــيفِ وَالقَـــوّامُ بِالسَـــحَرِ
وَالمُظهِـــرُ الحَـــقَّ لا يَبغـــي بِـــهِ عِوَضـــاً ... إِذ كـــانَ طالِبُـــهُ يَغـــدو علَـــى خَطَـــرِ
وَالطـــاهِرُ العِـــرضِ مِـــن عَيـــبٍ وَمِـــن دَنَـــسٍ ... وَالســـالِمُ العُـــودَ مِـــن وَصـــمٍ وَمِـــن خَـــوَرِ
ذِكـــرُ المَظـــالِمِ وَالآثـــامِ إِن ذُكِـــرَت ... لَدَيـــهِ وَالبُخـــلُ ذَنـــبٌ غَيـــرُ مُغتَفَـــرِ
يـــا طالِـــبَ الـــرِزقِ فـــي حِـــلٍّ وَمُرتَحَـــلٍ ... يَمِّمـــهُ تَـــرضَ عَـــنِ الأَيّـــامِ وَالقَـــدَرِ
بَعيـــدُهُ لِـــذَوي الآمـــالِ مُتَّـــدَعٌ ... كَجَنَّـــةِ الخُلـــدِ لا تَخلـــو مِـــنَ الثَمَـــرِ
فَكُـــلُّ حَـــيٍّ مِـــنَ الأَحيـــاءِ يَعرِفُـــهُ ... يـــدعوهُ بِالمَلِـــكِ الوَهّـــابِ لِلبِـــدَرِ
وَيـــا مَضـــيماً أَمـــضَّ الضَـــيمُ مُهجَتَـــهُ ... اِنـــزِل بِســـاحَتِهِ تَنـــزِل عَلـــى الظَفَـــرِ
وَاِصـــفَع بِنَعلِـــكَ رَأسَ الـــدَهرِ واِســـطُ عَلـــى ... أَحداثِـــهِ سَـــطوَ ضِـــرغامٍ عَلـــى حُمُـــرِ[٩٧]

فالناظر في هذه القصيدة يجد أنها ذات أبعاد صرفية من أولها إلى آخرها، وقد بدأت بصيغة (فَعْل) المتعدية مثل : (ضَربِكَ، قَودِكَ)، واسم الفاعل، بصيغة (فَاعِل) نحو (الصارم، طالب، السالب، الطاعن، العابد، الزاهد، طالبه، الطاهر)، وبصيغة (مُفعِل)، نحو (مُمطر، مُظهر)، وصيغة (فَعَّال) للمبالغة نحو (الجَبَّار، الصَّوَّام، القَوَّام، الوهاب)، والأمر بصيغة (افعل) نحو (إنزل، اصفع) .

ولربما أراد الشاعر بهذا التنويع الصرفي، ولاسيما اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والأمر، أن يبث الهمة في القائمين على البلاد، وهم رهطه وبنو عمومته، فقد نعى كما رأينا في مواطن كثيرة على هؤلاء القوم قعودهم عن واجب النهوض بالحكم وأعبائه .

ــ حجاجية التكرار الاشتقاقي :

ويعتمد هذا النوع من التكرار على جذر ما يتكرر من الألفاظ، بمعنى اشتقاق مفردتين أو أكثر من جذر لغوي واحد(٩٨) .

ويهدف هذا التكرار إلى تعميق الدلالة في ذهن المخاطَب، لأن عمله يشبه إلى حد ما عمل المفعول المطلق المؤكِّد للفعل، وابن المقرب يؤلف في بعض شعره بين جذرين لغويين مختلفين للخروج بنسيج مؤتلف، يقول في التأليف ما بين الجذرين اللغويين (قَوَمَ)، و(شَقَقَ) :

وَمَتـــى يَقُـــم مَعَـــهُ لِأَمـــرٍ ســـاعَةً مِـــن يَومِـــهِ فَلَقَـــد أَقـــامَ طَـــويلا
جَـــرَتِ المُلـــوكُ فَلَـــم تَشُـــقَّ غُبـــارَهُ وَجَـــرى فَشَـــقَّ غُبارَهـــا مَشـــكولا(٩٩)

فبهذه الإشارة ربما يلمح الشاعر إلى أن القيام بشؤون الرعية محكوم بالمشقة، وأن على الحاكم أن يروض النفس على احتمال المشاق والصبر على الأذى، ولو كان ما نزعمه هو المقصود فلا مناص في بلوغ الشاعر حجته التي اتسمت بالقبول والإذعان .

وعلى غرار ما تقدم تأليفه ما بين الجذرين اللغويين (طَوَفَ)، و(مَيَلَ)، يقول :

تَطُـــوفُ المُلـــوكُ الصِـــيدُ حَـــولَ فِنائِـــهِ كَمـــا طـــافَ بِـــالرُكنِ اليَمـــانِيِّ مُحـــرِمُ
هُـــمُ القَـــومُ إِن مـــالُوا أَمـــالُوا وَإِن دُعُـــوا أَنـــالُوا وَإِن خَفَّـــت بَنُـــو الحَـــربِ أَقـــدَمُوا(١٠٠)

ولا أخال ابن المقرب إلا أن ينتزع ألفاظه من واقعه المتسم بعدم الاستقرار، فهو المشرد الذي أكثر الطواف في أرض الله (تطوف/طاف)، و(مالُوا/أَمالُوا)، فهذه الألفاظ التي يؤكد بعضها بعضا تشي بمثل ما نزعم به، وحين تطرق أسماع المخاطَبين قد يتبادر إلى أذهانهم مثل هذا التواشج اللفظي، وهذان البيتان مثل سابقيهما، يكتسبان حجاجهما انطلاقا من هذا التأويل .

ثانيًا ــ حجاجية التكرار التركيبي :

وهذا الصنف أكثر تعقيدا من الصنف الأول وأعني به التكرار البسيط، وقد يتداخل الصنفان في مواضع معينة لتحقيق غايات فنية . والتكرار التركيبي يتضمن في إطاره الحجاجي محورين : الأول التكرار الموضعي، والثاني التكرار المعنوي .

ــ حجاجية التكرار الموضعي :

ويشتمل على :

١ ــ تكرار الصيغ الاستهلالية/تكرار البداية .

٢ ــ تكرار الصيغ الوسطية/التكرار العَجُزي .

٣ ــ تكرار النهاية/التكرار الختامي .

٤ ــ التكرار التصديري .

ــ حجاجية التكرار الاستهلالي/ تكرار صيغ البداية :

يستهدف تكرار البداية (في المقام الأول الضغط على حالة لغوية ولحدة، وتوكيدها عدة مرات بصيغ متشابهة ... من أجل الوصول إلى وضع شعري معين قائم على مستويين رئيسين: إيقاعي ودلالي)[١٠١]، وهو أكثر ارتباطا ببناء القصيدة أو الأبيات التي يرد بها من أنواع التكرار الأخرى؛ لأنه يكشف عن فاعلية قادرة على منح النص الشعري بناء متلاحما، إذ إن كل تكرار من هذا النوع قادر على إبراز التسلسل والتتابع، وإن هذا التتابع، يعد شكلا من مثيرات التوقع لدى السامع، وهذا التوقع من شأنه أن يجعل السامع أكثر تحفزا لسماع الشاعر والانتباه إليه[١٠٢].

ويبدو لي أن ابن المقرب وهو يعمد إلى هندسة القصيدة وبنائها بناء عموديا، قد اتخذ من الصيغ الاستهلالية المكررة بدايات أراد بها أن تكون جبهة صدٍّ تشحذ أذهان الخصوم وغير الخصوم بمادة مكثفة يكون فيها للحاج النصيب الأوفر والمادة الأغزر .

نلمس ذلك في مرثاته في الإمام الحسين عليه السلام، وقد جاء فيها التكرار الاستهلالي عموديا، وبصيغة (يَومٌ بِهِ لَم يَبقَ مِن)، و(يَومٌ بِهِ لَم يَبقَ)[١٠٣]، وفي القصيدة نفسها ورد التكرار بصيغة (لَهفي لَهُ، ولهف نفسي)[١٠٤]، كما ورد في قصائد عديدة بصيغ مختلفة منها صيغة (ذاكَ الذي)[١٠٥]، وصيغة (هَذا الذي)[١٠٦]، وورد وبصيغة (ومن لم)[١٠٧]، وبصيغة (فأنت الذي)[١٠٨]، وبصيغة (وإن نزل)[١٠٩]، وبصيغة (ولو أن)[١١٠]، وبصيغة (لذا اليوم)[١١١]، وغير ذلك كثير .

لقد أراد ابن المقرب بتكرار الصيغ التي استهل بها مجموعة من قصائده أن يكون هذا التكرار حاضنا حجاجيا لا يتوقف عند حدود الإيقاع، بل ويتعداه إلى الموقف والدلالة والمفهوم .

ومن تكرار البداية، أو التكرار الاستهلالي قصيدة استهل بعض أبياتها بصيغة (بني عمنا)، مكررة ثلاث مرات، المخاطب بها أرحامه من دولته العيونية، ممن قاموا على شؤون البلاد، وهو يحتج عليهم بصلة الرحم، ومثلما لمسنا في أبيات سابقة نرجسية الشاعر والمبالغة في اعتزازه بنفسه، وتفخيم ذاته، نلمس ذلك في هذه الأبيات، فهو يؤكد أنه الأوحد الذي لا أحد يملأ محله أو يقوم مقامه، ولربما أفضت به هذه الذات المتضخمة إلى أن يحذرهم عواقب الظلم الذي قد يفتح بابا للشر قد لا يغلق، نقرأ له قوله :

بَنِي عَمِّنا كَم يَضبَعُ الرَحمُ شاكِياً ... إِلَيَّ وَكَم يُبدي لَدَيَّ التَظَلُّما؟

بَني عَمِّنا مَن ذا يَسُدُّ مَكانَنا ... إِذا يَومُ نَحسٍ بِالعَوالي تَأَجَّما

بَني عَمِّنا لا تَظلِمُوا الحَقَّ أَهلَهُ ... وَلا تَفتَحُوا باباً إِلى الشَرِّ لَهجَما[١١٢]

ففي هذه الأبيات المستهلة بهذا التتابع (بني عمنا)، يحاول الشاعر التأكيد على صلة الرحم، وهي حجة تتسم بالقبول وتوجب الإذعان، بلحاظ ثبوتها في الكتاب والسنة، وذلك لحث هؤلاء المُخاطَبين على العدول عن مواقفهم التي غالبا ما اتسمت بالضعف والغدر والخذلان .

ومن قصائده التي تلهب الحماس، وتفخر بماضي الآباء وما سطروه من تاريخ حافل بالمواقف الجليلة، والأفعال النبيلة، مطولته التي يذكر فيها طرفا من آبائه، جاء بناؤها استهلاليا بتكرار صيغة **(منَّا الذي)**، وقد استغرق نحو (٢٠) بيتا، يقول في بعضها :

مِنّــا الَّــذي جــادَ بِــالنَفسِ الخَطيــرَةِ فــي عِــزِّ العَشــيرَةِ حَتّــى اِســتَرحَلَ العَجَمــا
مِنّــا الَّــذي قــامَ سُــلطانُ العِــراقِ لَــهُ جَلالَــةً وَالمَــدى وَالبُعــدُ بَينَهُمــا
مِنّــا الَّــذي جــادَ إيثــاراً بِمــا مَلَكَــت كَفّــاهُ لا يَــدَ يَجزِيهــا وَلا رَحِمــا
مِنّــا الَّــذي فَــضَّ أَمــوالَ الخَــزائِنِ فــي غَــوثِ الرَعِيَّــةِ لا قَرضــاً وَلا سَــلَما
مِنّــا الَّــذي جَعَــلَ الأَقطــاعَ مِــن كَــرَمٍ إرثــاً تَوَزَّعُــهُ الــوُرّاثُ مُقتَسَــما
مِنّــا الَّــذي أَنفَــقَ الأَمــوالَ عَــن عَــرضٍ حَتّــى رَأى شِــعبَ شَــملِ العِــزِّ مُلتَئِمــا
مِنّــا الَّــذي كُــلَّ يَــومٍ فَــوقَ دارَتِــهِ داعٍ يُنــادي إِلَيــهِ الجــائِعَ الضَــرِما[١١٣]

إن إلحاح الشاعر على الضمير الجمعي/**نا** في **(منا)** المكرر استهلاليا (٢٠) مرة فيما عدا تكراره داخل الأبيات، يوميء إلى براعة الشاعر في البحث عن السبل المشتركة التي تشكل ثوابت من جهة، ومن جهة أخرى تمثل جسورا للتواصل مع الآخرين، لأن الأحداث التي تضمنها تاريخ القبيلة محل إجلال يجمع عليه أفراد القبيلة، والحجاج به وسيلة للتواصل مع من يختلفون مع الشاعر ويناصبونه العداء، وهذا ما اضطلع به تكرار البداية المتمثل بصيغة (منا الذي) .

ـ حجاجية التكرار الوسطي/تكرار الصيغ في عَجُز البيت :

وفرق هذا التكرار عن تكرار الصيغ الاستهلالية، أن موضعه يتوسط وبشكل متتابع الأبيات الشعرية، فيقع بداية أعجاز هذه الأبيات، وهو يشمل صيغا متشابهة تُؤَكِّد مِرارًا، وتقوم مثلها مثل تكرار الصيغ الاستهلالية على مستويين رئيسين: إيقاعي ودلالي، وفي النص الآتي تتكرر صيغة شبه الجملة (إلى اللهِ)، من الجار والمجرور، مُسْتَهَلَّ عَجُز كل بيت من الأبيات الثلاث، متقدمة ما يليها من جمل، وإنما يجيء تقديم الألفاظ بعضها على بعض؛ لإظهار العناية والاهتمام[١١٤] بما تقدم، يقول ابن المقرب:

تُرَجِّــي بِــهِ دِينــاً وَدُنيــا لِأَنَّــهُ إِلــى اللَــهِ فــي الــدُنيا وَفــي الــدينِ سُــلَّمُ
وَهَــل مِثلُــهُ يَــومَ المَعــادِ وَســيلَةٌ إِلــى اللَــهِ إِلّا رَهطُــهُ المُتَقَــدِّمُ
أُبُوَّتُــهُ إِمّــا نَبِــيٌّ مُعَظَّــمٌ إِلــى اللَــهِ يَــدعُو أَو إِمــامٌ مُكَــرَّمُ[١١٥]

لقد كانت حجة ابن المقرب في أبياته الثلاث، محاولة لإظهار الممدوح بمظهر السبيل الموصل إلى الله، فهو سُلَّم للوصول إلى طاعة الله، وهو لا يشبهه في الوسيلة إلى الله إلا من تقدمه من رهطه وخاصته، كذلك فإن آباءه يتقلبون ما بين النبوة والإمامة. ويلحظ أن ابن المقرب يدور حول فكرة واحدة وهي فكرة التعظيم، والمبالغة في تمجيد الممدوح وبيان صلته وصلة آبائه بالله عز وجل .

ـ حجاجية تكرار النهاية/التكرار الختامي :

عني شعراء العرب منذ الجاهلية بتتبع قصائدهم وإعادة النظر فيما ينظمون حتى اشتهر بذلك جماعة من شعرائهم مثل زهيرا والحطيئة وأضرابهما. وإشارة الأصمعي إلى ذلك معلومة لا تستدعي التوثيق، ومن ضمن ما عني به هؤلاء الشعراء قوافي شعرهم؛ فأطالوا الوقوف عندها ما استطاعوا؛ تلافيا لعيوبها التي منها الإيطاء، ويعني (إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها قبل مرور سبعة أبيات على استعمالها)[١١٦] .

وابن المقرب واحد ممن وقع في هذا العيب التقفوي، وقد ذكرنا في غير موضع، إن هذا الشاعر مطبوع، متمرس بالشعر وأساليبه وقوانينه، ولا يمكن أن يغفل عن قواعد الشعر وما علم بالضرورة، وما أرجحه أن وراء ذلك بواعث نفسية؛ لأن (الباعث النفسي من أهم العوامل المسببة للتكرار)[١١٧]، ولاسيما التكرار الختامي؛ (لما يمثله من إعادة لما وقع في القلب واستقر في النفس فانشغلت به عمن سواه)[١١٨] .

وفي الواقع فإن تكرار النهاية ومثله تكرار التصدير صنف من التكرار اللفظي الذي سبقت دراسته، إلا السمة الموضعية التي وسمته قد حددت موضعه في البيت الشعري، وهذا ما جعله ضمن التكرار التركيبي الذي كان أوله تكرار البداية، أو تكرار الصيغ الاستهلالية .

ومعنى تكرار النهاية أو التكرار الختامي أن تشتمل القوافي على ألفاظ أو صيغ متشابهة، وهو في القصيدة النسقية القديمة يعد كسرا للتوقع؛ لأن الأذن المتلقية حديثة عهد بآخر قافية، وقد تهيأت لاستقبال قافية جديدة، فإذا ما تكررت القافية تكرارا مباشرا أو بعد فاصل قصير، فإن الأمر راجع إما إلى الغفلة أو إلى التقصير أو القصدية، وفي شعر ابن المقرب لا نظنه إلا مقصودا لذاته، ومحكوم ــ كما ذكرنا ــ بالعامل النفسي .

ومن تكرار النهاية عند هذا الشاعر قوله في المدح وهو يلح على فكرة العطاء وبذل المال والجود بالنفس :

لَــم يَــدَّخِر غَيــرَ مــا آبــاؤُهُ اِدَّخَــروا مِــن أَنفُــسٍ وَجَميــعِ المــالِ قَــد وَهَبُــوا
يَــأبى الأُلــى غَيــرَ كَســبِ الحَمــدِ مــا اِدَّخــروا وَغَيــرَ أَنفَــسِ مــا يَحــوونَ مــا وَهَبُــوا[١١٩]

فابن المقرب ــ وإن بدا في بعض النماذج ــ متمنعا لا يمدح طمعا في مال، ولا رغبة في جاه، إلا أن واقع الحال خلاف ذلك، وهذا ما يبوح به شعره، لاسيما أنه عاش طريدا ينتجع على ما يجود به الخيرون، ولذلك يظل مسكونا بهاجس العطاء، والجود وسعة البذل، وهذا ما جعل القافية

المكررة (وهبوا/وهبوا)، حجاجا صريحا للممدوح، ولسان حال الشاعر أنك أيها الممدوح تتصف بما يؤهلك لأن تبالغ في هباتك وتسرف في عطائك؛ لتكسب بذلك الأجر، وذيوع الاسم، فبقدر ما تنفق يسجل الشعر مآثرك، ويخلد التاريخ مناقبك .

ولطالما كان ابن المقرب حريصا على شد أواصر القبيلة واجتماع كلمتها، ولكم دعا إلى ذلك في كل محفل ومناسبة، وفي شتى موضوعات شعره، وقد مر بنا شيء من ذلك، وهو في النص الآتي ينطق بالحكمة، ويبالغ بالموعظة، فلا غرابة إذا ما قاده انفعاله النفسي إلى ما يخل بنظام القصيدة وقواعدها، فينظم بعض شعره على قواف ختامية متشابهة، من ذلك قوله :

وَمَـن لِـم تَخَوَّفـهُ العِـدى فـي بِلادِهـا تُخِفـه وَعُقبـى الـذُلِّ شَـرُّ العَواقِـبِ
أَرى النـاسَ مُـذ كـانوا عَبيـداً لِغاشِـم وَخَصـماً لِمَغلـوبٍ وَجُنـداً لِغالِـبِ
وَمـا بَلَـغَ العَليـاءَ إِلّا اِبـنُ حُـرَّةٍ قَليـلُ اِفتكـارٍ فـي أُمـورِ العَواقِـبِ(١٢٠)

ثم يعيد تكرار النهاية قبل أن تنتهي القصيدة، وذلك على سبيل المشترك اللفظي، فكأنه حين أوشك على الفراغ من قصيدته، أراد أن يذكر المخاطب بما كان قد دعا إليه، يقول :

وَأَنسـاهُمُ مـا يُعقِـبُ الغَـيُّ أَهلَـهُ شَـقاهُم فَلَمّـا يَنظُـرُوا فـي العَواقِـبِ(١٢١)

ومن نماذج شعره التي جاء تكرار نهاياتها سببا في وقوعه في الإيطاء، قوله في مقام الحجاج بالوعظ، والدعوة إلى أن يكون المال سببا في رفعة صاحبه، وذلك حين يُكثر استعماله في مواطن لخير، ومن مواطن الخير صلة الأرحام، والإحسان إلى ذوي القربى :

وَقابِـل بِـهِ كَيـدَ العَـدُوِّ وَصِـل جَناحَـكَ وَاجعَلـهُ لِعَليـاكَ حائِـلا
فَمـا فيـهِ تَضييـعٌ عَلَيـكَ وَلا لَـهُ فـي مَراضـي مَـن تُصافـي مُشاكِـلا
وَأَيُّ رَئيـسٍ لا يُـرى دُونَ صَديـقٌ وَلا عـافٍ يُرَجِّيـهِ حائِـلا(١٢٢)

وعودا على بدء، فقد حاول ابن المقرب بضغط من العامل النفسي التأثير في المخاطَب، ولذلك افتقرت قوافيه إلى الضبط، مخالفة النظام الذي درج عليه العرب، وأقره الشعراء باتخاذهم القافية نسقا مقدسا يحرم تجاوزه أو الإخلال بقواعده .

ـ حجاجية التكرار التصديري :

التصدير لون بلاغي استأثر باهتمام الدارسين في القديم والحديث، سماه ابن المعتز (رد أعجاز الكلام على ما تقدمها)(١٢٣)، وهو يقوم على تكرار الكلمة فتأتي مرة في صدر البيت وأخرى في عجزه مع اختلاف مواضع التكرار، فيقع المكرر أما في أول البيت، أو في حشوه أو في قافيته، ولا يعني ذلك أن أثر التكرار يكون واحدا حتى وإن كان بلفظه ومعناه؛ فلربما أضاف السياق دلالة بها يقوى اللفظ الأول، وذلك ما يراه كوهين حين يقول: (إن العنصر الذي يتردد يكون هو ذاته في المنزلتين، ويكون في المنزلة الثانية غيره في المنزلة الأولى في الوقت نفسه؛ فليس الفرق بين الاستعمالين فرقا مفهوميا وإنما هو تأثيري، وهو يعود إلى مسألة الحدة. فالترديد يضمن تضاعف

الحدة، والعنصر المُردد أقوى من العنصر المفرد)[١٢٤]. ومن نماذج التكرار التصديري الموظف حجاجيا قول ابن المقرب :

أُعاتِبُ مَن أَهوى عَلى قَدرِ وُدِّهِ وَلا وُدَّ عِندي لِلَّذي لا أُعاتِبُهْ[١٢٥]

فقد تكرر الفعل (أعاتب)، والاسم (ود)، في صدر البيت وعجزه، ولو أن الشاعر توقف عند قوله : (أُعاتِبُ مَن أَهوى عَلى قَدرِ وُدِّهِ)، لما كان لحجته أن تقوى، ولما أكد على سمة التواصل التي هي من روافد الدرس التداولي .

وتأكيدا لهذه الخصيصة التي ينهض به التصدير، وجدنا ابن المقرب وهو يمعن في المقاربة بين قومه وبين آخرين وصفهم بـ (الأوباش)، يقول :

فَلا تَطمَعِ الأَوباشُ فينا فَإِنَّنا رَحاها وَما الأَوباشُ غَيرُ ثُفالِ[١٢٦]

فتكرار كلمة (الأوباش) في الشطر الثاني أضاف إلى السياق دلالة التصغير والتحقير، ولو أنه اكتفى بقوله: (لا تطع الاوباش فنحن رحاها وهم ثفالها)، لظل قوله قاصرا عن بلوغ الحجة، وإتمام البرهان .

ولأن ابن المقرب ينحدر إلى أصول طيبة، وأعراق سامية، نجد أن سيمياء بعض الألفاظ يتعدى حدود التكرار الأجوف الذي لا يستند على عمق فلسفي أو فكر إنساني، نقرأ له قوله :

وَإِنَّ العُروقَ الطَّيِّباتِ فُروعُها نَوامٍ وَلا تَنمو العُروقُ الخَبائِثُ[١٢٧]

فابن المقرب يميل إلى أن يمنطق الأشياء، وبذلك يكتسب شعره سمة الحجاج، وفي هذا النص برز أثر التصدير أولا: في ترسيخ اللفظ في أذهان المخاطبين، وثانيا: جسد الحقيقة في صورة بديعية تستند إلى المقابلة والتضاد، وتقوم على تجاوز المعنى المادي إلى المعنوي، إذ ليس المقصود بنمو الأعراق النمو المادي، بقدر ما أراد أن يُكتب لهذه الأصول الديمومة والبقاء.

وقد تتكرر في شعر ابن المقرب معاني المتنبي، التي تؤكد عنصره النفيس، وغربته النفسية، إذ هي غربة الطباع التي لا تنسجم ولا تتوافق مع من حولها، وفي ذلك يقول:

وَلَستُ غَريباً أَينَ كُنتُ وَإِنَّما مَعانِيَّ غُربٌ في الوَرى لا المَنازِلُ[١٢٨]

فقد جاء التصدير ليعمق فكرة الاغتراب لا الغربة، وقد يكون تناص الموقف بين الشاعرين من الأسباب التي أضافت حجة تحمل المخاطب على التسليم والقبول .

وقد تقوم حجية التصدير على استثمار ما في المفارقة من طاقات تسمح بالكشف ظواهر سلوكية غير سليمة، من ذلك تحامل ابن المقرب على قومه ونقده اللاذع لهم وهم يسعون في خراب بلادهم، وهدم أمجاد آبائهم، وبناء أمجاد لأعدائهم :

هَـــدَمتُم صَياصـــي قـــومِكُم وَبَنيـــتُمُ صَياصِـــيَ قَـــومٍ حَقُّهـــا أَن تُهَـــدَّما(١٢٩)

وبعد فإن الشواهد على ذلك كثيرة وحسبنا ما عرضناه .

ـ حجاجية التكرار المعنوي :

التكرار المعنوي من المسالك الدقيقة التي يستلزم اقتناصها سعة الأفق وإطالة النظر، وتبرز قيمته الحجاجية في براعة الشاعر في التعبير عن الفكرة الواحد بمضامين قولية مختلفة، لتكون أبلغ في الحجة، وأسرع في الإقناع .

ونلحظ ابن المقرب في مواقف عديدة يدور حول الفكرة الواحدة بأكثر من تعبير، فكأنما يقطع الطريق أمام خصومه ليعيدوا إنتاج مواقفهم، من ذلك مطالبته زعماء عشيرته إن يرحلوا إن لم يتيقظوا ويزنوا الأمور بموازين الحكمة وحسن التصرف، يقول في الأبيات ٦٠، و٦١، و٦٢ :

وَاِحمُـــوا دِيـــارَكُمُ الَّتـــي عُرِفَـــت بِكُـــم مِـــن حـــينِ مَقتَـــلِ عـــامِرِ الضَـــحيانِ
أَو لا فَـــــإِنَّ الـــــرَّأيَ أَن تَترَحَّلُـــــوا عَنهـــــا لِـــــدارِ مَعَـــــرَّةٍ وَهَـــــوانِ
مِـــن قَبـــلِ داهِيَـــةٍ يَقُـــولُ لَهـــا الفَتـــى مِـــنكُم مَتـــى يَـــومي فَمـــا أَشـــقاني(١٣٠)

ففي الأبيات الأولى عبر عن الرحيل/الجلاء بلفظ (تترحلوا)، ثم في أبيات لاحقة ألح على هذه الفكرة بلفظ (فاجلوا) الذي كرره أكثر من مرة، وذلك في الأبيات ٧٢، و٧٣، و٧٥، و٧٦، ولكي يرسخ الأمر في أذهان مخاطبيه نراه يضرب الأمثال بأقوام من العرب ساءت عاقبتهم بعد أن كرهوا الرحيل وتثاقلوا عن الجلاء :

فَـــاِجلُوا فَمـــا أَنـــتُم بِـــأَوَّلِ مَـــن جَـــلا وَاِختِـــارَ أَوطانـــاً عَلـــى أَوطـــانِ
فَـــالأَزدُ أَجلـــوا قَـــبلَكُم عَـــن مَـــأرِبٍ وَهُـــمُ جِبـــالُ العِـــزِّ مِـــن كَهـــلانِ
إِنّـــي لَأَخشـــى أَن تُلاقُـــوا مِثلَمـــا لاقـــى بَنُـــو العَيّـــاشِ وَالعريـــانِ
كَرِهُـــوا الجَـــلاءَ عَـــنِ الـــدِيارِ فَـــأُهلِكُوا بِالسَـــيفِ عَـــن عَـــرضٍ وَبِـــالنِّيرانِ (١٣١)

من هنا يسهم التكرار المعنوي في ملاحقة المخاطَب ليحمله على التسليم والقبول بما يريده المتكلم، بعد أن يكون قد هيأ لذلك بموجهات تستند إلى الدليل والبرهان، فكلما قارب المتكلم بوقائع ملموسة كانت القضية المطروحة أقرب إلى الإقناع .

وفي رثاء ابن عمه المقتول واسمه مذكور بن عبد الله بن منصور العيوني، يقول في البيتين ٣، و٥، وقد جرد من نفسه شخصا يلومه ويلحى عليه بكاءه دون الاستعمال الصريح للفظ اللاحي :

كَأَنَّــكَ مــا شــاهَدتَ مــا قَــد أَصــابَني بِــهِ الــدَهرُ مِــن صُــيّابِ قَــومي وَإِخــواني
بِهِــم كُنــتُ أَرمــي مَــن رَمــاني وَأَتَّقــي بِهِم نائِباتِ الدَهرِ مِن حَيثُ تَلقاني(١٣٢)

فهو يحتج على عاذله الذي لم يكترث لما أصابه، بأن مصابه ليس هينا، وأن الفقيد من أعمدة قومه، وخيرة إخوانه الذين لولاهم لما اتقى نوائب الدهر وغوائل الزمان، ثم يكرر المعنى وقد أبدى انفعالا شديدا، مصرحا بما لم يصرح به في الأبيات السابقة، يقول في البيتين ١٤، و١٧ :

أَتَلحــى عَلــى فَــيضِ الــدُموعِ وَقَــد ثَــوى أَخــي وَشَــقيقي وَابــنُ عَمّــي وَخُلصــاني
وَأَيُّ ابــنِ عَــمٍّ إِن دَعَــوتُ لِنــازِلٍ أَجــابَ بِعَــزمٍ صــادِقٍ غَيــرِ خَــوّانِ(١٣٣)

وحين يشكو قلة الأعوان، وغياب الأنصار الذين يعينون على النهوض بالأمر، نراه يشخص الزمان الذي تحكم بالأمور وصيَّرها إلى غير أهلها، وأوكلها إلى المفسدين، يقول :

مَــن نَصــيري مِــن زَمــانٍ فاسِــدٍ جَعــلَ الأَمــرَ إِلــى أَهــلِ الفَســادِ
كُلَّمــا قُلــتُ لَــهُ ذا سَــرَفٌ فــي التَعــدّي قــالَ لــي هَــذا اِقتِصــادي(١٣٤)

فالإسراف فساد؛ لأنه تجاوز للحد، والانسان مأمور أن يتوسط فلا يسرف ولا يقتر، ويكرر ابن المقرب المعنى مع مغايرة في الدلالة، فقد قل الناصر، وزاد العدو، وضاع المال الذي يسعف في النهوض بأعباء المرء، يقول :

قِلّــةُ المــالِ وَكُثــرٌ فــي العِــدى وَابــنُ عَــمٍّ رَأيُــهُ غَيــرُ السَــدادِ
لا مُعــينٌ لِــيَ مِــن قَــومي وَلا جِــدَّتي تَحمِــلُ جِــدّي وَاِجتِهــادي(١٣٥)

فالرأي غير السديد غالبا ما يفضي إلى الانحراف، ويؤول إلى الفساد، وهنا يلتقي المعنيان الأول والثاني، والجامع في المثالين : قلة الناصر وشكوى الفساد وما آلت إليه الأمور. وهذا ما ترشح من خلال اختلاف اللفظين **(من نصيري/لا مُعينٌ لِيَ)**، المعبرين عن فكرة واحدة تكرر معناها بأكثر من لفظ .

نتائج البحث :

ـــ شكل التكرار ملمحا حجاجيا واضحا في شعر علي بن المقرب العيوني، الأمر الذي أسبغ على القصيدة العيونية طابع العقلنة والتفكير .

ـــ التكرار والحجاج صورة من صور الامتزاج بين الذات والموضوع، وبمعنى آخر فإن شعر ابن المقرب بما اشتمل عليه مظاهر فنية وأسلوبية جزء لا يتجزأ من حياته التي اتسمت بالبؤس والضيق والعذاب .

ـــ أظهر التكرار الحجاجي في شعر ابن المقرب ثراءً معجميا، وحصيلة لغوية، ومقدرة فنية عالية .

ـــ استند حجاج ابن المقرب في بعض جوانبه إلى أحداث التاريخ برموزه وشخصياته وطوابعه .

ـــ أسهم التكرار في اتساق النصوص الشعرية دلاليا وصوتيا ومعجميا، مما هيأ الذهن المتلقي للتفاعل والاستمالة والاقناع .

ـــ اتسم حجاج التكرار في شعر ابن المقرب بالتنوع والثراء، وقد اشتمل على نوعين بارزين: تكرار اللفظ وتكرار المعنى .

ـــ كان للانفعال النفسي أثر في تأكيد بعض القيم الدلالية والإيقاعية والجمالية، وبذلك اضطلع التكرار بدور حجاجي بالغ الأثر والأهمية .

ـــ نلمس في النص الحجاج عند ابن المقرب نزعة للتأثر بشعراء العصور السابقة لاسيما أبي نواس، والمتنبي، وسيف الدولة، وغيرهم من شعراء الجاهلية والاسلام .

الهوامش

(١) لسان العرب، ٢: ٢٢٨، مادة (حَجَجَ)، وينظر: الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي القديم: ٩ .
(٢) معجم مقاييس اللغة، ٢: ٣٠ .
(٣) شرح كتاب المنطق للعلامة الشيخ محمد رضا المظفر، ٢: ٢٤٥ .
(٤) اللغة والحجاج : ١٥ ــ ١٦ .
(٥) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : ٢١ .
(٦) الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الاسلوبية : ٢٧ .
(٧) أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم: ٢٩٨ .
(٨) نظريات الحجاج، د. جميل حمداوي : ٣٤، كتاب محمل على شبكة الآلوكة على الرابط الآتي : https://www.alukah.net/books/files/book_3719/bookfile/hegaag.pdf
(٩) ينظر: اللغة والحجاج : ٨ .
(١٠) ينظر: التداولية والحِجاج مداخل ونصوص : ٢١ .
(١١) المصدر نفسه : ٢١ .
(١٢) الحجاج مفهومه ومجالاته ــ دراسات نظرية وتطبيقية في مفهوم البلاغة الجديدة : ٧ .
(١٣) المصدر نفسه : ٧ .
(١٤) معجم مقاييس اللغة، ٥: ١٢٦، مادة : (كَر) .
(١٥) لسان العرب، ٥: ١٣٥، مادة (كَرَرَ) .
(١٦) تاج العروس من جواهر القاموس، ١٤: ٢٧، مادة: (كَ، رَ، رَ) .
(١٧) أوردها ابن منظور بمعنى (البعث وتجديد الخلق)، لسان العرب، ٥: ١٣٥، مادة (كَرَرَ) .
(١٨) سورة الإسراء : ٦ .
(١٩) تاج العروس من جواهر القاموس، ١٤: ٣٠، مادة: (كَ، رَ، رَ) .
(٢٠) ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع، ٥ : ٣٤٥ ــ ٣٤٧.
(٢١) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ٢: ٧٤ ــ ٧٦ .
(٢٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ١٤: ٢٧، مادة: (كَ، رَ، رَ) .
(٢٣) الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان : ١٧٣ .
(٢٤) ينظر: بلاغة الحجاج في الشعر العربي، شعر ابن الرومي نموذجا: ١٠٢ـ ١٠٣، وينظر: ظاهرة التكرار الحجاجي في سورة الرحمن وأثرها في التّفسير: ١٤ ــ ١٥ .
(٢٥) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : ١٦٨ .
(٢٦) النص القرآني وآفاق الكتابة : ١٣٣ .
(٢٧) الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية : ٤٥٧ ــ ٤٥٨ .

[٢٨] قضايا الشعر المعاصر: ٢٣١ .
[٢٩] ينظر في ترجمته : معجم البلدان، ٤: ١٨١، تكملة الإكمال، ٣: ٥٩٧ و٤: ٤٣٥، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المعروف بـ (عقود الجمان في شعراء هذا الزمان)، مج٤،ج٥ :٦٦، التكملة لوفيات النقلة، ٣: ٣٢٥، مجمع الآداب في معجم الألقاب، ٤: ٢٠٨ و٥: ٦٣٨، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ١٣: ٨٩٧، الوافي بالوفيات، ٢٢: ١٣٩، أمل الآمل، ٢: ٢٠٤، أعيان الشيعة، ٨: ٣٤٧، أدب الطف، ٤: ٣٦ .
[٣٠] عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، مج٤،ج٥ :٦٦ .
[٣١] ابن مقرب حياته ــ شعره : ١٨ .
[٣٢] مجمع الآداب في معجم الألقاب، ٤: ٢٠٨ .
[٣٣] المصدر نفسه، ٥ : ٦٣٨ .
[٣٤] ديوان ابن المقرب : ٤ .
[٣٥] تكملة الإكمال، ٣: ٥٩٧، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ١٣: ٨٩٧، مجمع الآداب في معجم الألقاب، ٤: ٢٠٨ .
[٣٦] عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، مج٤،ج٥ :٦٦، التكملة لوفيات النقلة، ٣: ٣٢٥، ديوان ابن المقرب : ٤ .
[٣٧] مجمع الآداب في معجم الألقاب، ٥: ٦٣٨ .
[٣٨] التجربة الشعرية عند ابن المقرب العيوني مضمونها وبناؤها الفني : ٢١ .
[٣٩] عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، مج٤،ج٥ :٦٦، التكملة لوفيات النقلة، ٣: ٣٢٥، تاريخ الإسلام ووفيات
المشاهير والأعلام، ١٣: ٨٩٧، الوافي بالوفيات، ٢٢: ١٣٩ .
[٤٠] ينظر: ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه، مقدمة المحقق : ٩ .
[٤١] ينظر: معجم البلدان ، ٤: ١٨١ .
[٤٢] ساحل الذهب الاسود، دراسة تاريخية انسانية لمنطقة الخليج العربي : ١٥٨ ــ ١٥٩ .
[٤٣] ديوان ابن المقرب : ٧٨ .
[٤٤] ديوان ابن المقرب : ٨٢ .
[٤٥] المصدر نفسه : ٦٣٢ .
[٤٦] ابن مقرب حياته ــ شعره : ٢٢ .
[٤٧] القنقفير: الداهية .
[٤٨] ديوان ابن المقرب : ٢١٥ .
[٤٩] المصدر نفسه : ١٠٧ .
[٥٠] عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، مج٤،ج٥ :٦٦ .
[٥١] معجم البلدان، ٤: ١٨١ .
[٥٢] ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه، مقدمة المحقق : ٩ .
[٥٣] ينظر: ابن مقرب العيوني شاعر الخليج العربي في العصور الإسلامية حياته وشعره : ٥٨ ــ ٦٠ .
[٥٤] تكملة الإكمال، ٤: ٤٣٥ .
[٥٥] عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، مج٤،ج٥ :٦٧ .
[٥٦] التكملة لوفيات الصلة، ٣: ٣٢٥ .
[٥٧] ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب، ٤: ٢٠٩ .
[٥٨] ينظر: المصدر نفسه، ٥: ٦٣٨ .
[٥٩] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ١٣: ٨٩٧ .
[٦٠] ينظر: علي بن المقرب حياته وشعره : ٩٧، ٩٨،
[٦١] ينظر: ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه، مقدمة المحقق : ١٣ .
[٦٢] ينظر: التكملة لوفيات الصلة، ٣: ٣٢٥، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ١٣: ٨٩٧ .
[٦٣] عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، مج٤،ج٥ :٦٧ .

[٦٤] مجمع الآداب في معجم الألقاب، ٥: ٦٣٨، الوافي بالوفيات، ٢٢: ١٣٩ .
[٦٥] ينظر: تحليل الخطاب الشعري ــ استراتيجية التناص: ٣٩ .
[٦٦] الأفكار والأسلوب ــ دراسة في الفن الروائي ولغته : ٥٠ .
[٦٧] ديوان ابن المقرب : ٤٢٨ ــ ٤٢٩ .
[٦٨] المصدر نفسه : ٦٦٠ ــ ٦٦١ .
[٦٩] سنفرد محورا لدراسة هذا النوع من الحجاج، وهو حجاجية التكرار الاستهلالي أو ما يعرف بتكرار البداية .
[٧٠] حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر: ٨٤ .
[٧١] ديوان ابن المقرب : ٧٦ .
[٧٢] سورة الروم : ٢٨ .
[٧٣] ديوان ابن المقرب : ٨١ .
[٧٤] تطور الشعر العربي الحديث في العراق : ٣١١ .
[٧٥] ديوان ابن المقرب : ٢٩، ١٢٦ .
[٧٦] ينظر: ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه : ٧٢ .
[٧٧] ديوان ابن المقرب : ٤٢٠ .
[٧٨] المصدر نفسه : ١٥١ ــ ١٥٢ .
[٧٩] آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٠٣.
[٨٠] ديوان ابن المقرب : ٨٦ ــ٨٧ .
[٨١] المقتضب، ٢ : ١٣٣ .
[٨٢] ينظر: استراتيجيات الخطاب ــ مقاربة لغوية تداولية : ٣٥٠ .
[٨٣] ديوان ابن المقرب : ٦٠، ١٥٢، ٣٢٧ .
[٨٤] المصدر نفسه : مقدمة القصيدة : ١٤٠ .
[٨٥] المصدر نفسه : ١٤٠ ــ ١٤١ .
[٨٦] المصدر نفسه : ١٤٧ ــ ١٤٨ .
[٨٧] الخطاب والحجاج : ٥٧.
[٨٨] للاستزادة ينظر: ديوان ابن المقرب : ٢٧، ٣٩، ٥٩ ــ ٦٠، ٩٤، ١٤٩ ــ ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ٢٤١ ــ ٢٤٤، ٣٧٥، ٤٨١، ٤٨٦ .
[٨٩] ديوان ابن المقرب : ٥٢، ٢٤٥ .
[٩٠] المصدر نفسه : ٤٥٧ ــ ٤٥٨ .
[٩١] المصدر نفسه : ٢٣ .
[٩٢] المصدر نفسه : ٢٤ .
[٩٣] المصدر نفسه : ٤٥٩ ــ ٤٦٠ .
[٩٤] شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٠٤ .
[٩٥] تحليل النص ــ دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي : ٣٢٤ .
[٩٦] للاستزادة، ينظر: ديوان ابن المقرب : ١٠٨ ــ ١٠٩، ٢١٥ ــ ٢١٨، ٢١٩ ــ ٢٢٢، ٢٥٨ ــ ٢٥٩، ٢٦٧ ــ ٢٧١، ٢٧٣ ــ ٢٧٨ .
[٩٧] المصدر نفسه : ٢٢٩ ــ ٢٣١ .
[٩٨] ينظر: الأسلوبية الصوتية في شعر أدونيس: ٢٦٢.
[٩٩] ديوان ابن المقرب : ٤٠٨ ــ ٤١٠ .
[١٠٠] المصدر نفسه : ٤٥١ ــ ٤٥٢ .
[١٠١] القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية : ١٩٦ .
[١٠٢] ينظر: التكرار في الشعر الجاهلي دراسة أسلوبية : ١٧٩ .
[١٠٣] ديوان ابن المقرب : ٢٦١ .
[١٠٤] المصدر نفسه : ٢٦٢ ــ ٢٦٤ .

(١٠٥) المصدر نفسه : ١٧٢ .
(١٠٦) المصدر نفسه : ٤٤٠ .
(١٠٧) المصدر نفسه : ٣٣٨ .
(١٠٨) ديوان ابن المقرب : ٣٦٢ ــ ٣٦٣ .
(١٠٩) المصدر نفسه : ٣٦١ .
(١١٠) المصدر نفسه : ٤٣٦ ــ ٤٣٧ .
(١١١) المصدر نفسه : ٣٩٥ ــ ٣٩٦ .
(١١٢) المصدر نفسه : ٤٦٧ ــ ٤٦٨ .
(١١٣) المصدر نفسه : ٥٤٠ ــ ٥٤٥ .
(١١٤) ينظر: الكتاب، لسيبويه، ١: ٣٤ .
(١١٥) ديوان ابن المقرب : ٤٥١ .
(١١٦) موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه ـ دراسة وتطبيق في شعر الشطرين و الشعر الحر: ١٨٨ ـ ١٨٩ .
(١١٧) التكرار في شعر محمود درويش : ٣٣ .
(١١٨) المصدر والموضع نفسهما .
(١١٩) ديوان ابن المقرب : ٩٦ .
(١٢٠) المصدر نفسه : ٦٥ ــ ٦٦ .
(١٢١) المصدر نفسه : ٧٣ .
(١٢٢) المصدر نفسه : ٤٠٤ ــ ٤٠٥ .
(١٢٣) كتاب البديع : ٤٧ .
(١٢٤) النص الأدبي وقضاياه عند ميشال ريفاتار من خلال كتابه (صناعة النص)، وجون كوهين من خلال كتابه (الكلام السامي) : ١٢٨ .
(١٢٥) ديوان ابن المقرب : ٦٣ .
(١٢٦) المصدر نفسه : ٣٧٥ .
(١٢٧) المصدر نفسه : ١١٩ .
(١٢٨) المصدر نفسه : ٣٤٨ .
(١٢٩) المصدر نفسه : ٤٧٢ .
(١٣٠) المصدر نفسه : ٦٣٨ .
(١٣١) المصدر نفسه : ٦٣٩ .
(١٣٢) المصدر نفسه : ٥٩٤ .
(١٣٣) المصدر نفسه : ٥٩٦ .
(١٣٤) المصدر نفسه : ١٧٦ .
(١٣٥) المصدر نفسه : ١٧٩ .

المصادر والمراجع باللغة العربية :

أولا ــ القرآن الكريم :

ثانيا ــ الكتب :

ــ ابن مقرب حياته ـ شعره، عمران بن محمد العمران، مطابع الرياض، الرياض، ١٩٦٨ .
ــ ابن مقرب العيوني شاعر الخليج العربي في العصور الإسلامية حياته وشعره، سامي جاسم عبد العزيز المناعي، ط١، جامعة قطر، ١٩٨٢ .
ــ أدب الطف أو شعراء الحسين، جواد شبر، ط١، دار المرتضى، بيروت، ١٩٨٨ .
ــ الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، د. محمد الولي، ط١، مكتبة دار الأمان، الرباط، ٢٠٠٥ .
ــ استراتيجيات الخطاب ــ مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتاب الجيد المتحدة، طرابلس ــ ليبيا، ٢٠٠٤ .

ــ الأسلوبية الصوتية في شعر أدونيس، د.عادل نذيري بيري الحساني، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن ــ عمّان، ومؤسسة دار الصادق الثقافية للطبع والنشر والتوزيع، العراق ــ الحلة، ٢٠١٢ .
ــ الأصوات اللغوية، د.إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر، (د.ت) .
ــ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣ .
ــ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٢ .
ــ الأفكار والأسلوب ــ دراسة في الفن الروائي ولغته، أ ، ف . تشيتشيرين، ترجمة : د.حياة شرارة، دار الشؤون الثقافية العامة، (د. ت) .
ــ أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن (الحر العاملي) (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣ .
ــ أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين بن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ)، تحقيق : شاكر هادي شكر، ط١، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٩ .
ــ أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق من الباحثين في البلاغة والحجاج، إشراف حمادي صمود، منشورات المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس ١٩٩٩.
ــ البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخران، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٠ .
ــ بلاغة الحجاج في الشعر العربيّ، شعر ابن الرومي نموذجا، إبراهيم عبد المنعم إبراهيم، ط ١، مكتبة الآداب القاهرة، ٢٠٠٧ .
ــ تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزبيدي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٤ .
ــ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د.بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ .
ــ التجربة الشعرية عند ابن المقرب العيوني مضمونها وبناؤها الفني، د. عبد عبد العزيز قليقلة، ط١، النادي الأدبي بالرياض، ١٩٨٦ .
ــ تحليل الخطاب الشعري ــ استراتيجية التناص، د.محمد مفتاح، ط٣، المركز الثقافي العربي، (د.ت) .
ــ تحليل النص ــ دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، محمود عكاشة، ط١، مكتبة الرشيد، الرياض، ٢٠١٤ .
ــ التداولية والحِجاج مداخل ونصوص، د. صابر الحباشة، ط١، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٨ .
ــ تطور الشعر العربي الحديث في العراق، اتجاهات الرؤيا وجمالات النسيج، د.علي عباس علوان، منشورات وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٥.
ــ التكرار الإيقاعي في اللغة العربية، د.سيد خضر، ط١، دار الهدى للكتاب، كفر الشيخ ــ مصر، ١٩٩٨ .
ــ التكرار في شعر محمود درويش، فهد ناصر عاشور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.
ــ التكرير بين المثير والتأثير، د. عز الدين علي السيد، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦ .
ــ تكملة الإكمال، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة (ت٦٢٩هـ)، تحقيق: د.عبد القيوم عبد رب النبي، ط١، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٩١.
ــ التكملة لوفيات النقلة، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: د.بشار عواد معروف، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت .
ــ الحجاج في التواصل، فيليب بروطون، ترجمة : محمد مشبال، عبد الواحد التهامي العلمي، ط١، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣ .
ــ الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، د.سامية الذريدي، ط٢ ، عالم الكتب الحديث، إربد ــ الأردن، ٢٠١١.
ــ الحجاج في القرآن من خلال اهم خصائصه الاسلوبية، د. عبد الله صولة، ط٢، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٧.
ــ الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي القديم، د. أيمن أبو مصطفى، سلسلة رسائل جامعية، كليات الفارابي، الرياض، (د.ت) .

ــ حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، د. حسن الغرفي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء وبيروت، ٢٠٠١.
ــ الخطاب والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، ط١، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠١٠ .
ــ ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه، تحقيق : د.أحمد موسى الخطيب، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٢ .
ــ ديوان ابن المقرب، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، مكتبة التعاون الثقافي، الأحساء ــ المملكة العربية السعودية، ١٩٨٨ .
ــ ساحل الذهب الاسود دراسة تاريخية انسانية لمنطقة الخليج العربي، محمد سعيد المسلم، ط٢، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت) .
ــ شرح قطر الندى وبل الصدى، أو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤.
ــ شرح كتاب المنطق للعلامة الشيخ محمد رضا المظفر، تقريرا لدروس السيد كمال الحيدري، بقلم الشيخ نجاح النويني، مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة، ٢٠١٥ .
ــ الشعر كيف نفهمه وتتذوقه، إليزابيث دور، ترجمة : محمد إبراهيم الشوش، منشورات مكتبة منيمة، بيروت، بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت ـ نيويورك، ١٩٦١ .
ــ علم الصرف، د. سميح أبو مغلي، ط١، دار البداية، عمّان، ٢٠١٠ .
ــ علي بن المقرب حياته وشعره، د.علي عبد العزيز الخضيري، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١ .
العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٨١ .
ــ الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت) .
ــ القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، د. محمد صابر عبيد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١ .
ــ قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ط٢، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٥ .
ــ قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المعروف بـ (عقود الجمان في شعراء هذا الزمان)، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ)، تحقيق: د. كامل سلمان الجبوري ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥ .
ــ الكتاب، سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨ .
ــ كتاب البديع، عبد الله بن المعتز (ت٢٩٦هـ)، تحقيق: إغناطوس كراتشقوفسكي، ط٣، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٢
ــ لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت) .
ــ اللغة والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، ط١، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ٢٠٠٦ .
ــ مباديء النقد الأدبي والعلم والشعر، أ.أ رتشاردز، ترجمة : محمد مصطفى بدوي، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥ .
ــ مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت٧٢٣هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، ط١، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٦هـ .
ــ مذاهب الأدب الغربي ومظاهرها في الأدب العربي الحديث، د.سالم أحمد الحمداني، الموصل، ١٩٨٩ .
ــ معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧ .
ــ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩ .

ــ المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المُبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة، ١٩٩٤ .
ــ موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه ــ دراسة وتطبيق في شعر الشطرين و الشعر الحر، د.عبد الرضا علي، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، ١٩٩٧.
ــ النص القرآني وآفاق الكتابة، أدونيس، دار الكتاب، بيروت، ١٩٩٣ .
ــ نظريات الحجاج، د. جميل حمداوي، بحث محمل على شبكة الآلوكة على الرابط الآتي :
https://www.alukah.net/books/files/book_3719/bookfile/hegaag.pdf
ــ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠ .

ثالثا ــ الرسائل الجامعية :

ــ ظاهرة التّكرار الحجاجيّ في سورة الرّحمــن وأثرها في التّفسير، ليلى سويلم ابنة عمار، وليلى معشت ابنة صالح، رسالة ماجستير في اللسانيات العربية، جامعة غرداية، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٩ .

رابعا ــ الدوريات :

ــ التكرار في الشعر الجاهلي دراسة أسلوبية، د.موسى ربابعة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مج(٥)، ع(١)، ١٩٩٠.
ــ الحجاج مفهومه ومجالاته ـ دراسات نظرية وتطبيقية في مفهوم البلاغة الجديدة، د.عبد النبي ذاكر، مجلة عالم الفكر، مج(٤٠)، ع(٢)، ٢٠١١ .
ــ ظاهرة التكرار في مراثي الحصري، نورة بوغفال، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج(١٠)، ع(٤)، الجزائر، ٢٠٢١ .
ــ النص الأدبي وقضاياه عند ميشال ريفاتار من خلال كتابه (صناعة النص)، وجون كوهين من خلال كتابه (الكلام السامي) محمد الهادي الطرابلسي، مجلة فصول، مج(٥)، ع(١)، ١٩٨٤ .

Sources and references in English :

First - The Holy Qur'an .

Secondly – Books :

-Dictionary of Countries, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Hamawi al-Rumi al-Baghdadi (d. 626 AH), Dar Sadir, Beirut, 1977.
-Explanation of Qatar Al-Nada and Bal Al-Sada, or Muhammad Abdullah Jamal Al-Din Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 2004.
-Explanation of the Book of Logic by the Scholar Sheikh Muhammad Rida Al-Muzaffar, a Report on the Lessons of Sayyid Kamal Al-Haydari, by Sheikh Najah Al-Nuwaini, Imam Al-Jawad Foundation for Thought and Culture, 2015.
-History of Islam and the Deaths of Famous Figures and Personalities, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Dr. Bashar Awad Marouf, 1st ed., Dar al-Gharb al-Islami, 2003 .
-Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Ifriqi al-Misri (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, (n.d).
Morphology, Dr. Samih Abu Mughli, 1st ed., Dar Al-Bidaya, Amman, 2010 ـــ .-Ali - ibn al-Muqrib: His Life and Poetry, Dr. Ali Abdul Aziz al-Khudayri, 1st ed., Al-Risala Foundation, Beirut, 1981.
-The Book of Al-Badi', Abdullah ibn al-Mu'tazz (d. 296 AH), edited by Ignatus Kratchkovsky, 3rd ed., Dar al-Masirah, Beirut, 1982.
-The Influential Benefits of the Sciences of the Qur'an and the Science of Rhetoric, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub al-Zar'i, known as Ibn al-Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (n.d).
-The Modern Arabic Poem between Semantic and Rhythmic Structure, Dr. Muhammad Saber Ubaid, published by the Arab Writers Union, Damascus, 2001.
-Western Literary Schools and Their Manifestations in Modern Arabic Literature, Dr. Salem Ahmad al-Hamdani, Mosul, 1989.
) Linguistic Sounds, Dr. Ibrahim Anis, Nahdet Misr Press, (n.d-
-Aayan al-Shi'a, Sayyid Mohsen al-Amin, edited by: Hassan al-Amin, Dar al-Ta'aruf for Publications, Beirut, 1983 .

-Al-Burhan fi Ulum al-Quran, Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Dr. Youssef Abd al-Rahman al-Mar'ashli and others, 1st ed., Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1990 .
-Al-Umda fi Mahasin al-Shi'r wa-Adabtuhu wa-Naqiduhu, Abu Ali al-Hasan ibn Rasheeq al-Qayrawani al-Azdi (d. 456 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, 5th ed., Dar al-Jeel for Publishing, Distribution, and Printing, 1981.
Al-Wafi bil-Wafiyat, Salah al-Din Khalil bin Aybak al-Safadi, (d. 764 AH), edited by: Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 2000.
-Amal al-Amal, Sheikh Muhammad ibn al-Hasan (al-Hurr al-'Amili) (d. 1104 AH), edited by: Sayyid Ahmad al-Husayni, 2nd ed., Al-Wafa Foundation, Beirut, 1983.
-Analysis of Poetic Discourse: The Strategy of Intertextuality, Dr. Muhammad Miftah, 3rd ed., Arab Cultural Center, (n.d).
-Anwar al-Rabi' fi Anwa' al-Badi', Ali Sadr al-Din ibn Ma'sum al-Madani (d. AH), 1120 edited by Shaker Hadi Shukr, 1st ed., al-Nu'man Press, Najaf, 1969 .
-Argumentation and its Rhetorical Devices in Classical Arabic Prose, Dr. Ayman Abu Mustafa, University Theses Series, Al-Farabi Colleges, Riyadh, (n.d).
-Argumentation in Arabic Poetry: Its Structure and Methods, Dr. Samia al-Dharidi, 2nd ed., Alam al-Kutub al-Hadith, Irbid, Jordan, 2011.
-Argumentation in Communication, Philippe Breton, translated by Muhammad Mishbal, Abd al-Wahid al-Tihami al-Ilmi, 1st ed., General Egyptian Book Organization, Cairo, 2013.
-Argumentation in the Qur'an Through Its Most Important Stylistic Characteristics, Dr. Abdullah Soula, 2nd ed., Al-Farabi House, Beirut, 2007.
-Argumentation Theories, Dr. Jamil Hamdawi, a research paper uploaded to the Aloka network :
https://www.alukah.net/books/files/book_3719/bookfile/hegaag.pdf
-Dictionary of Language Standards, Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo, 1989 ـــ .-Al-Muqtaṣab, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubbarir (d. 285 AH), edited by Muhammad Abd al-Khaliq Udaymah, 3rd ed., Islamic Heritage Revival Committee, Cairo, 1994.
-Discourse and Argumentation, Dr. Abu Bakr Al-Ghazzawi, 1st ed., Al-Rehab Modern Printing and Publishing House, Beirut, 2010.
-Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach, Abdul Hadi bin Dhafer Al-Shahri, 1st ed., United Book House, Tripoli, Libya, 2004 .
-Ibn Muqrib Al-Ayuni, Poet of the Arabian Gulf in the Islamic Era: His Life and Poetry, Sami Jassim Abdul Aziz Al-Mannai, 1st ed., Qatar University, 1982 .
-Ibn Muqrib: His Life - His Poetry, Imran bin Muhammad Al-Imran, Riyadh Press, Riyadh, 1968 .
Ibrahim Al-Shoush, Manima Library Publications, Beirut, in collaboration with Franklin Printing and Publishing, Beirut - New York, 1961..
-Ideas and Style - A Study of the Art of the Novel and Its Language, A. F. Chicherin, translated by: Dr. Hayat Sharara, General Directorate of Cultural Affairs, (n.d) .
-Issues of Contemporary Poetry, Nazik al-Malaika, 2nd ed., Nahda Library Publications, Baghdad, 1965.
-Language and Argumentation, Dr. Abu Bakr al-Azzawi, 1st ed., al-Umda fi al-Taba', Casablanca, 2006.
-Metaphor in Greek, Arab, and Western Eras, Dr. Muhammad Al-Wali, 1st ed., Dar Al-Aman Library, Rabat, 2005 .
-Muhammad ibn Abd al-Ghani al-Baghdadi al-Hanbali, known as Ibn Nuqta (d. 629 AH), edited by Dr. Abdul Qayyum Abd Rab al-Nabi, 1st ed., Center for the Revival of Islamic Heritage, Mecca, 1991.
-Phonological Stylistics in the Poetry of Adonis, Dr. Adel Nadhiri Berri al-Hassani, 1st ed., Dar al-Radwan for Publishing and Distribution, Jordan - Amman, and Dar al-Sadiq Cultural Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Iraq - Hillah, 2012 .
-Poetry: How to Understand and Taste It, Elizabeth Dore, translated by Muhammad -
-Pragmatics and Argumentation: Approaches and Texts, Dr. Saber Al-Habasha, 1st ed., Safahat for Studies and Publishing, Damascus, 2008.
-Qala'id al-Juman fi Fara'id Shu'ara' Hadha al-Zaman, also known as (Aqoud al-Juman fi Shu'ara' Hadha al-Zaman), Kamal al-Din Abu al-Barakat al-Mubarak ibn al-Sha'ar al-Mawsili (d. 654 AH), edited by Dr. Kamil Salman al-Jabouri, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2005.

-Repetition between Stimulus and Influence, Dr. Ezz El-Din Ali El-Sayed, 2nd ed., Alam Al-Kutub, Beirut, 1986. .The Completion of the Completion, Abu Bakr
-Repetition in the Poetry of Mahmoud Darwish, Fahd Nasser Ashour, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2004.
-Rhythmic Repetition in the Arabic Language, Dr. Sayed Khedr, 1st ed., Dar Al-Huda for Books, Kafr El-Sheikh, Egypt, 1998.
-Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Sayyid Muhammad Murtada al-Zubaidi, Kuwait Government Press, Kuwait, 1974 .
-Text Analysis: A Study of Textual Connections in Light of Textual Linguistics, Mahmoud Okasha, 1st ed., Rashid Library, Riyadh, 2014.
-The Black Gold Coast: A Historical and Human Study of the Arabian Gulf Region, Muhammad Sa'id Al-Muslim, 2nd ed., Dar Maktaba Al-Hayat Publications, Beirut, (n.d).
=The Book, Sibawayh, Omar bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH), edited by: Dr. Abdul Salam Muhammad Harun, 3rd ed., Al-Khanji Library, Cairo, 1988.
-The Completion of the Deaths of the Translators, Zaki al-Din Abu Muhammad Abd al-Azim ibn Abd al-Qawi al-Mundhiri (d. 656 AH), edited by Dr. Bashar Awad Marouf, 3rd ed., Al-Risala Foundation, Beirut.
-The Development of Modern Arabic Poetry in Iraq: Trends in Vision and the Aesthetics of Texture, Dr. Ali Abbas Alwan, Ministry of Information Publications, Baghdad, 1975.
-The Diwan of Ibn Al-Muqrib Al-Ayuni and its Commentary, edited by Dr. Ahmed Musa Al-Khatib, Abdul Aziz Saud Al-Babtain Foundation for Poetic Creativity, Kuwait, 2002.
-The Diwan of Ibn Al-Muqrib, edited by Abdul Fattah Muhammad Al-Helou, 2nd ed., Cultural Cooperation Library, Al-Ahsa, Kingdom of Saudi Arabia, 1988.
-The Dynamics of Rhythm in Contemporary Arabic Poetry, Dr. Hassan Al-Gharfi, East Africa, Casablanca and Beirut, 2001.
-The Literature of Karbala or the Poets of Al-Hussein, Jawad Shabr, 1st ed., Dar Al-Murtada, Beirut, 1988 .
-The Most Important Theories of Argumentation in Western Traditions from Aristotle to the Present, by a team of researchers in rhetoric and argumentation, supervised by Hamadi Samoud, published by the Official Press of the Tunisian Republic, Tunis, 1999 .
-The Music of Arabic Poetry, Ancient and Modern: A Study and Application in Two-Hemistich Poetry and Free Verse, Dr. Abd al-Ridha Ali, 1st ed., Dar al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, 1997.
-The Poetic Experience of Ibn al-Muqrib al-Ayuni: Its Content and Artistic Structure, Dr. Abdul Aziz Qaliqalah, 1st ed., Riyadh Literary Club, 1986.
-The Principles of Literary Criticism, Science, and Poetry, A.A. Richards, translated by Muhammad Mustafa Badawi, 1st ed., Supreme Council for Culture, Cairo, 2005. -The Compendium of Literature in the Dictionary of Titles, Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq Ahmad, known as Ibn al-Futi al-Shaybani (d. AH) 723, edited by Muhammad al-Kadhim, 1st ed., Ministry of Culture and Islamic Guidance, Tehran, 1416 AH .
-The Qur'anic Text and the Horizons of Writing, Adonis, Dar al-Kitab, Beirut, 1993.
-The Rhetoric of Argumentation in Arabic Poetry, the Poetry of Ibn al-Rumi as a Model, Ibrahim Abd al-Mun'im Ibrahim, 1st ed., Maktaba al-Adab, Cairo, 2007.

Third - University theses :

-The phenomenon of argumentative repetition in Surat Al-Rahman and its impact on interpretation, Laila Suwailem, daughter of Ammar, and Laila Maasht, daughter of Saleh, Master's thesis in Arabic Linguistics, University of Ghardaia, Faculty of Arts and Languages, Algeria, 2019.

Fourth – Periodicals :

-Repetition in Pre-Islamic Poetry: A Stylistic Study, Dr. Musa Rababa'a, Mu'tah Journal of Research and Studies, Vol. (5), No. (1), 1990.
-The Concept and Fields of Argumentation - Theoretical and Applied Studies in the Concept of New Rhetoric, Dr. Abdul Nabi Dhaker, Alam Al-Fikr Journal, Vol. (40), No. (2), 2011.
-The Literary Text and Its Issues in the Views of Michel Rivatart through his book (The Making of the Text), and John Cohen through his book (The Sublime Speech) by Muhammad Al-Hadi Al-Tarabulsi, Fusul Journal, Vol. (5), No. (1), 1984.
-The Phenomenon of Repetition in Al-Husri's Elegies, Noura Bougafal, Problems in Language and Literature Journal, Vol. (10), No. (4), Algeria, 2021.